الموسوعة اليافعية

(٢)

مكتب كلد

دراسة للقبائل والبلدان والأعلام

كتبه

نادر سعد عُبادي بن حَلْبوب العُمَري اليَهَري

المشرف العام

محمد بن سالم بن عبد الله بن علي جابر

راجعه

د. سالم عبد الرب السَّلَفي و د. محمود علي محسن السالمي

دار الوفاق
للدراسات والنشر

الجمهورية اليمنية / عدن

هاتف (٣٩٧٧٧٦/ ٢/ ٠٠٩٦٧) فاكس (٣٩٧٧٧٥/ ٢/ ٠٠٩٦٧)

Email: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الايداع في المكتبة الوطنية/ عدن

٧٠٣/ ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

هذه طبعة للاطلاع الخاص وإبداء الملحوظات

فنأمل منك أخي القارئ الكريم أن توافينا بما تراه من خلل ليمكننا معالجته قبل إخراج الكتاب في صيغته النهائية والتي سنضيف إليها أموراً من أهما:

- تزيينها بالصور الطبيعية لمكتب كلد.
- كذلك سنجعل لها ملحقا به عدد من الوثائق التي تم الاعتماد عليها في إعداد البحث.
- فضلًا عن الفهارس التفصيلية للقبائل والأعلام والأماكن والبلدان والأشعار ونحوها مما يسهل على القارئ الوصول إلى المعلومة المطلوبة في ثنايا الكتاب.

الباب الثاني

مكتب كلد: البلدان

أراضي (يافع) الساحلية في (أبين)

(يافع الساحل)

أشرنا سابقاً في بداية الباب الأول إلى أن أجزاء واسعة من مخلاف (أبين) كانت تابعة لسلطنة (يافع بني قاسد) منذ عصور، وأن حدود السلطنة كانت بين امتداد وانحسار بسبب النزاعات القبلية مع (أهل فضل)، فاعتمدنا في تحديد أراضي (أبين) الساحلية على الوضع الذي استقر في عهد السلطان (عيدروس بن محسن بن علي العفيفي) رَحِمَهُ اللهُ، حسب روايات من التقينا بهم من رجال تلك المرحلة .

وقد اشتهرت تلك الأراضي باسم (يافع الساحل)، وهي الآن تتبع مديرية (خنفر) من محافظة أبين. ونحن سوف نذكر هنا المدن والقرى الموجودة حالياً، ونشير إلى قدمها أوحداثتها .

المخزن[(١)(٢)]:

بلدة حديثة، تقع جنوب مدينة (جعار) على مسافة (**٣٤٠٠**م) منها، وقد كانت قرية صغيرة يقطنها مزارعون، وفيها أنشأ أول مستشفى في سلطنتي (يافع بني قاسد) و(الفضلي) سنة (**١٩٤٣**م)[(٣)]. وقد توسعت القرية، حتى أصبحت بلدة كبيرة .

وفيها تمر طريق المواصلات الرابطة بين مدينتي (زنجبار)[(٤)]

(١) اعتبار المخزن حداً يافعياً أمر مجمع عليه، اعتمدنا فيه على أقوال الكثيرين من كبار السن ممن عاصر أواخر عهد السلطنة العفيفية.

(٢) تقع عند تقاطع دائرة عرض (١٣،١٩) شمالاً مع خط طول (٤٥،٣١) شرقاً.

(٣) شرق اليمن يافع لصلاح البكري ص (٧٢)، وأرضنا الطيبة لجرجرة ص (١١٧)..

(٤) زنجبار: مدينة ساحلية، تقع على ساحل أبين، على مسافة (٥٤ كم) تقريباً، =

و(جعار) ؛ وتتفرع من المخزن طريق مواصلات تصل إلى قريتي (عُبَر عثمان) و(الدرجاج)(١).

المثلّث:

بلدة حديثة، تقع جنوب مدينة جعار على مسافة (١٠٠٠م) من تلة (خنفر)، يطلق عليها أيضاً (المخزن الأعلى)، نشأت بعد سنة (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ولم يكن فيها قبل هذا التاريخ إلا المستشفى الجديد الذي بني في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي، ومبنى (المعهد الصحي) الذي بني قبل الوحدة اليمنية بقليل(٢)، وقد اتصلت مبانيها الآن بمدينة (جعار)، وأصبح (المثلث) حيًّاً من أحياء المدينة.

جَعَار :

مدينة كبيرة تجاور تل (خنفر)(٣) الذي يتوسط (دلتا أبين)، بدأ سكناها بعد أن أغارت قبائل البدو من (الهياثم)(٤) وغيرهم، على مدينة

= شمال شرق (عدن)، وقد كانت عاصمة السلطنة الفضلية بعد انتقالها من مدينة (شقرة) الواقعة إلى الشرق، ومدينة (زنجبار) الآن عاصمة محافظة (أبين).

(١) عُبَر عثمان، والدرجاج: قريتان من قرى أبين تقعان شرق مدينة (جعار)، فأما (عبر عثمان) فتبعد عن جعار حوالي (٣ كم) وأما الدرجاج فتقع على ضفة وادي (حسان)، وتطل عليها من الشرق جبال (الدرجاج)، وتبعد عن جعار قرابة (٥ كم).

(٢) تحققت الوحدة بين شطري اليمن في شوال ١٤١٠هـ/ ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

(٣) تل خنفر: مرتفع صخري صغير، يعد أهم معالم المدينة، تقع قمته عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٢٢) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣١) شرقاً.

(٤) الهياثم: بطن من بطون قبيلة الجحافل التي سادت بلاد (دثينة) شمال شرق أبين، وصفها الملك الأشرف عمر بن علي بن رسول (ت ٦٩٦هـ) في كتابه (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب)، وعنه نقل الأستاذ (حمزة علي لقمان) في كتابه (تاريخ القبائل اليمنية ج١ ص٢٤٧) فليراجع هناك. ولا زالت لهم هناك بقية، ويُعرفون بـ (أهل هيثم).

(خنفر)[1] التاريخية في أوائل القرن العاشر الهجري .

وأقدم ذكر للبلد باسم (جعار) - فيما نعلم - ورد في وثيقة مؤرخة سنة (١٠٧٣ هـ) في تولية أهل القاسم بن محمد للسلطان (طاهر بن محمد بن عفيف اليافعي) على أراضي أبين الساحلية[2].

وإلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري كانت جعار بلدة صغيرة تحفُّها المقابر القديمة من الشرق، وبالقرب منها من الجهة الجنوبية الشرقية يربض تل خنفر الذي يرتفع (٧٠) متراً عن سطح

---

(١) خنفر: مدينة مندثرة، كانت في السفح الجنوبي لتل (خنفر)، في الموضع المسمى الآن بـ (الآثار)، وصفها المؤرخ الطيب با مخرمة (ت٩٤٧) في كتابه (النسبة إلى البلدان) بأنها «قاعدة أبين وحاكم ابين يسكنها، وبها جامع كبير حسن البناء، وعمارته جيدة وأكيدة، ومئذنة المسجد أعجوبة وهي طويلة، وكان بها فقهاء صالحون... وفي وسط المدينة قوم متصوفة يسمون (البركانيين)... وأما اليوم فهي خراب استولى عليها البدو مثل الهياثم وغيرهم من داعية الفساد، وانتقل البركانيون إلى وادي لحج، وفي عصرنا هذا وهو سنة (٩٢٨) تطرق فساد البدو المذكورين إلى وادي لحج، وخرب أكثرها، بسبب التفات الدولة إلى جمع الحطام وعدم اعتنائها بمصالح المسلمين.» [نقلاً عن (مجموع بلدان اليمن وقبائلها ج١ ص٣١١) وموضع النقاط عبارات حذفناها اختصاراً]، وبعد خراب المدينة بقيت (قلعة خنفر) مقراً لمشيخة علي بن سليمان البدوي، الذي استولى على عدن سنة (٩٥٣هـ) [انظر: البرق اليماني في الفتح العثماني للنهزوالي (ص١٠٠ .١٠١) وهو معاصر للأحداث(ت ٩٩٥هـ)]، واستمرت سيطرة أحفاده عليها إلى عهد حفيده (حسين بن عبد القادر بن محمد بن علي بن سليمان) الذي انتهت مشيخته سنة (١٠٥٤هـ) على يد الإمام أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم، ثم أعاده القاسميون إليها بعد ذلك عاملاً من قِبَلهم. [راجع: محاولة توحيد اليمن بعد خروج العثمانيين الأول - د/ محمود السالمي ص٧٤.٧١]، وقد بقيت القلعة حتى هدمت بعد الاستقلال، وكانت في السنوات السابقة للاستقلال مجرد طلل قد عفا عليه الزمن، وقد وصفها الأستاذ/ صلاح البكري في رحلته التي ضمنها كتابه (في شرق اليمن يافع) ص(٧٢)، وكانت عام (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م) فقال: «ولقد أخذت عوامل التعرية تهاجمه ولا بد أن يأتي يوم يصبح فيه كومة من الثرى».

(٢) أوردنا صورة لها في ملحقات الجزء الأول من الموسوعة، فليراجع.

البحر[١]، وتحيط بها الحقول الواسعة من سائر الجهات الأخرى، وفي الجانب الشرقي - بجوار المقبرة - مسجد يسمى (مسجد أبي شملة) وبالقرب منه ضريح[٢].

في تلك الفترة كان سكان جعار مجموعة من المزارعين الفقراء، وفد معظمهم من قرية (الرَّاحة) في بلاد أهل صُهيب جنوبي الضالع، منهم: (بيت أهل صَفَر - بفتح الفاء -)، و(بيت المَنصَب) و(أهل عوض علي) و(أهل الكُردي) و(أهل القِصْمة) و(أهل بِلال) وغيرهم، وليسوا من أصول يافعية.

وقد كان توسع (جَعار) بعد قيام مشروع (مشروع لجنة أبين الزراعية) سنة (١٣٦٦هـ) الموافق (١٩٤٧م) وقد كانت إدارة المشروع فيها.

وعندما تأسس (مجلس سلطنة يافع الساحل) بدعم من حكومة الإنجليز في عدن سنة (١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م) أقيمت دار سكرتارية المجلس في جعار، ولا زال المبنى باقياً إلى الآن، وإلى جواره قصر الشيخ (علي عاطف بن عطية الكلدي) شيخ مكتب كلد والقيادي في مجلس السلطنة .

وفي تلك الفترة قبل سنة (١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م)[٣] بنيت في قمة تل (خنفر) قصور حديثة سكنها كبار موظفي لجنة أبين الزراعية من الإنجليز[٤] - ولا تزال هذه المباني باقية، وهي الآن مبانٍ حكومية -

---

(١) راجع: (تاريخ القبائل اليمنية) - حمزة علي لقمان - ج ١ / ص ١٨١.

(٢) كان يقع في موضع مجاور لما يعرف الآن بـ (السجن) من الجنوب الشرقي.

(٣) وهي سنة الزيارة التي قام بها الأستاذ صلاح البكري إلى ما كان يسمى (يافع الساحل).

(٤) يقول الأستاذ/ صلاح البكري رحمه الله واصفاً مدينة جعار وهذه القصور في زيارته إليها سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م): «وجعار أحسن بلدة في يافع الساحل، بها مدرسة ابتدائية مبنية على أحدث طراز، وهناك سوق خاص لبيع الخضر والفواكه، وعلى =

وفي تلك الفترة - أيضاً - تأسست مشاريع الكهرباء والمياه، وموقعها ما زال قائماً قرب خط الحصن شمال غرب (جعار)، وشُقت طريق الإسفلت المعروفة إلى اليوم، وخُططت حارات جعار تخطيطاً حضرياً بديعاً جعلها من أحسن بلدات الجنوب اليمني آنذاك.

وقد توسعت المدينة - اليوم - توسعاً كبيراً، ومن يقف على تل خنفر سيرى المدينة قد اتصلت شمالاً بالرميلة الشرقية، وقد أحاطت بتل خنفر من سائر الجهات، وامتدت جنوباً لتتصل بالمخزن.

الرُّميلة ـ بضم الراء (تصغير رملة) - :

أراض زراعية واسعة تمتد في سهل (أبين) بين مدينة (جعار) جنوباً، ومدينة (الحصن) شمالاً، وجبال الأحبوش الفاصلة بينها وبين بلدة (الروَّا) غرباً. وهي من أراضي (دلتا أبين) الخصبة، وتتميز بوفرة المياه الجوفية والسطحية، وخصوبة التربة، وجودة المحاصيل الزراعية الموسمية .

والرميلة قسمان:

الأول: الرميلة الشرقية. وهي الواقعة شرق خط المواصلات المؤدي إلى مدينة (الحصن).

والثاني: الرميلة الغربية. وتقع غرب الخط المذكور.

وإلى الغرب من الرميلة الغربية يمر مجرى وادي (بنا) المنحدر جنوباً باتجاه البحر، ويشكِّل الحد الغربي لدلتا أبين، وتبدأ من ضفافه الغربية

= تل مرتفع تقوم دور جميلة لكبار موظفي الجمعية الزراعية من الأنجليز، وفي أسفل التل حديقة جميلة مليئة بأشجار الفواكه وغيرها، وملعب للتنس ومكان لإصلاح السيارت، وعلى مقربة من التل يقوم حصن خنفر التاريخي القديم، ولقد أخذت عوامل التعرية تهاجمه حتى فككته، ولا بد أن يأتي يوم يصبح فيه كومة من الثرى».[انظر: في شرق اليمن يافع - تاليف: صلاح البكري ص٧٢].

بلاد (الحواشب).

وتتوزع في الرميلتين قرىً صغيرة يسكنها - في الغالب - فلاحون فقراء من ذوي الأصول التهامية (الأزبود)، يعملون بالأجرة في الأعمال الزراعية.

الحصن [(١)]:

بلدة كبيرة؛ تقع على مسافة (٨ كم) شمال مدينة (جعار)، تحيط بها الحقول الخصبة وقنوات المياه من سائر الجهات، والبلدة غزيرة بالمياه الجوفية، حتى إنها تغذي مدن (أبين) الساحلية بالماء.

يطل على البلدة من الجنوب تلٌّ صخري يسمى (المنقاش) في قمته قصران مبنيان على الطراز الإنجليزي، بناهما السلطان عيدروس بن محسن بن علي العفيفي عندما انتقل من القارة إلى الحصن ليتخذها قاعدة لحكم الساحل قبل قيام مجلس السلطنة السابق ذكره، وتحتهما ضريح دفن فيه السلطان المذكور، وفي سفح التل الجامع الكبير الذي بني قبل عدة عقود مكان المسجد القديم الذي كان يسمى مسجد (ابن علوان)[(٢)]. وعلى مقربة من هذا التل إلى الجهة الشمالية تلٌّ صخري صغير يسمونه (الحيد الأبيض)أقام فيه الشيخ (حيدرة منصور بن حيدرة بن عطية الهويدي الجلادي[(٣)]ـ نائب سلطنة يافع الساحل - قصراً واسعاً على الطراز الإنجليزي أيضاً.

والتسمية بالحصن قديمة، والاسم الشائع قديماً هو(حصن ابن

---

(١) يقع عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٢٩) شمالاً مع خط طول (٤٥،٢٩) شرقاً.

(٢) سمي هذا المسجد باسم الشيخ المتصوف الشهير أبي الحسن أحمد بن علوان المتوفي سنة (٦٦٥هـ)، وقبره معروف ببلدة (يفرس) في جبل (حبشي) من أعمال محافظة (تعز). [انظر ترجمته في السلوك للبهاء الجندي ج١ص٣٩٤.٣٩٧].

(٣) توفي سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م مقتولاً في مذبحة سلب.

عطية)، نسبة إلى (أهل بن عطية) الذين سكنوا هذا الموضع منذ قرون لا سيما ذرية غازي بن سعيد بن عطية .

وقد أفادنا بعض أهل بن عطية أن الشارع في الحصن كانت مسيلة ماء، وكانت الأرض الشرقية من المسيلة لأهل بن عطية، والغربية لأهل عفيف، وكان دار (حصن بن عطية) الذي تنسب إليه البلدة على ضفة المسيلة، ودار الدولة يقابله من الضفة الأخرى. وفي الطين المجاورة لتلة المنقاش من الغرب أطلال دار قديمة بناها أحد أعيان أهل عفيف هو السلطان (عبد الله أبو بكر العفيفي).

الرَّوَّا(١): - بفتح وتشديد الراء والواو يليهما ألف مقصورة كما تنطق الآن -

قرية كبيرة تقع جنوب غرب الحصن على مسافة (**٢،٥** كم)، تفصل بينهما الحقول الزراعية، وتحيط بالقرية تلال صخرية ذات حجارة جيرية بيضاء، وتحيط بها مساحات واسعة من الحقول، وبالقرب منها إلى الجهة الغربية مجرى وادي (بنا).

و(الروَّا) من قرى أبين القديمة، وقد ورد اسمها في (صفة جزيرة العرب)(٢) للهمداني بلفظ (الرُّوَّاع) - بالعين -، وأشار المحقق الشيخ محمد بن علي الأكوع ﷺ في تعليقه عليها إلى أن في بعض نسخ كتاب (الصفة) ورد اسم البلد (الرواغ) - بالغين -.

وإبدال العين أو الغين أو حذفهما قد يكون مما درج على الألسن، والمعروف في لهجة (يافع) إبدال الغين ألفاً مقصورة مفخمة، وعليه فـ(الروَّاغ) تنطق عندهم (الروَّاء) فصارت عندهم كالاسم الممدود، فقصروه كعادتهم في قصر الاسم الممدود، فقالوا: (الرَّوَّا)، فلعل شهرة

(١) تقع عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٢٨) شمالاً مع خط طول (٤٥،٢٧) شرقاً.

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني ص (١٩٠).

هذه التسمية في العصور الأخيرة من هذا القبيل.

وقد أشار العلامة (الهمداني) ﵀ في (صفة جزيرة العرب) إلى ساكنيها في عصره فذكر أنهم (بنو مجيد)(١)، ولا زالت لهم بقية إلى الآن قرب مجرى وادي (بنا)، عملهم في فلاحة الأرض، يطلق عليهم الآن (الأماجيد) أو (الماجيد).

وسكان (الروَّا) الآن خليط فيهم من كلد بعض (المناصر) و(أهل يوسف)، وغيرهم.

ومن معالم القرية - الآن - بيوتٌ مبنية من الصخر الجيري على الطراز اليافعي التقليدي(٢) مع بعض التوسع، بنيت في أربعينات القرن العشرين الميلادي، أحدها في الطرف الشرقي للقرية فوق تل صخري، بناه الشيخ (حسين بن صالح المنصري)(٣) والآخر في الطرف الغربي بناه عاقل (الروا) الشيخ (محسن بن حسن المنصري)(٤). وتوجد مبانٍ أخرى تعود إلى نفس الفترة أنشأها بعض من استوطن (الروا) من المناصر وأهل يوسف .

حَلِمة(٥): - بفتح الحاء الممالة إلى الكسر وكسر اللام وقد تسكَّن اللام -

---

(١) نسبة إلى (مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو) أحد بطون (مالك بن حمير)، وتنتسب إليه عدة قبائل حميرية إلى الآن. [انظر الإكليل للهمداني ١/ ١٩٨].

(٢) أهم خصائص بناء البيوت في الطراز اليافعي أنه من الحجر الصلب ليكون مسكناً وحصناً في آن واحد، ويتوسع في البناء راسياً، ويتكون كل طابق من غرفتين على الأقل إحداهما كبيرة لاستقبال الضيوف، والأخرى صغيرة للنوم، ويخترق البناء دَرَج (سلَّم) يؤدي إلى السطح، ويفصل بين كل طابقين في الجدار الخارجي بخط من النورة البيضاء، وقد كانت النوافذ صغيرة اتقاء لرصاص الأعداء.

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) ستأتي ترجمته في الباب الثالث.

(٥) يقع الجبل عند تقاطع دائرة عرض(١٣،٣١) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣١) شرقاً، ويرتفع (١٦٣) م عن مستوى سطح البحر.

جبل صخري يقع شمال شرق الحصن، تحيط به بلدة سميت باسم الجبل، وحولها من جميع الجهات تمتد الحقول الزراعية الواسعة إلى أقاصي سهل (أبين)، وتخترقها قنوات تصريف مياه السيول.

والبلدة من قرى أبين القديمة، وقد أشار إليها الهمداني في (صفة جزيرة العرب)[١]، ونسب ساكنيها - في عصره - إلى قبيلة (الأصابح) وأغلب ساكنيها في هذا العصر من ذوي الأصول التهامية (الأزبود) وعدة أسر يافعية سكنت حديثاً.

وفي عهد السلطنة العفيفية كانت (حلمة) حداً للسلطنة مع (أهل فضل)، وموضع نزاع بين الطرفين لأنها تطل على الأراضي الزراعية التابعة للسلطنتين وعلى مجاري مياه السيول المتدفقة من وادي (بنا) إلى هذه الأراضي، فيما كان يعرف بـ (النازعة)، وقد بني في قمة الجبل حصن عسكري كانوا يسمونه (دار حلمة)، كان موقعاً للحراسة، تتناوب عليه القبائل اليافعية، وقد دارت فيه وقائع شهيرة بين الطرفين، وعندما وقعت السلطنتان معاهدة الحدود عند قيام المشروع الزراعي في أربعينيات القرن العشرين الميلادي، أصبح حصن (دار حلمة) نقطة عسكرية حدودية خاضعة لحكومة الإنجليز في عدن، لتتولى تأمين المشروع الزراعي من النزاعات القبلية التي قد تفشله، وأعادت بناء الدار على الطراز الإنجليزي، وعمل الخبراء الأوربيون الذين استقدمهم الإنجليز على توزيع مياه ما كان يسمى (النازعة) على نظام ري حديث، وشُقَّت القنوات التي توزع الماء توزيعاً عادلاً بين الحقول، ولا تزال بعض قنوات الري تحمل أسماء المهندسين الأوربيين الذين أشرفوا عليها مثل (قناة مايكلان) الواقعة شرق جبل (حلمة) التي تنسب إلى مهندس إيطالي[٢].

---

(١) ص (١٩٠).

(٢) أحد مهندسي مشروع لجنة (أبين) الزراعية في أربعينيات القرن العشرين الميلادي، لم نتمكن من العثور على معلومات عنه.

باتَيس[(١)]: - بفتح التاء وسكون الياء -.

بلدة كبيرة حديثة تقع شمال (حَلِمة) على ضفة وادي (بنا) الجنوبية يمين الصاعد في الوادي، تحيط بها المزارع، وقد بدأ نشوء البلدة[(٢)] في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. وتنقسم البلدة إلى قسمين: شرقي يقع يمين الطريق - حالياً - للذاهب باتجاه يافع، وهذا يسمى (صُبَيْبة)[(٣)] - بضم ففتح فسكون -؛ وغربي: يقع يسار الطريق، وهو المسمى (باتَيْس)، وقد انسحب هذا الاسم على البلدة كلها فاشتهرت به وكاد أن يُنسى الاسم الآخر. وهذه البلدة من أخصب أراضي أبين وأغزرها ماءً، وأكثرها تنوعاً في الثمار والمحاصيل، فمن الفواكه: الموز والمانجو والليمون إلى جانب أنواع من الحبوب والقطن الفاخر، وذلك يعود إلى أن فيها مجمع المصارف والقنوات الرئيسية لمياه (دلتا أبين)، القادمة من وادي (بنا).

ومعظم سكان باتيس: من مكتبي كلد واليزيدي وبيوت من المكاتب الأخرى، ومعظم كلد فيها من قبيلتي رَها وأهل سعيد.

المصانِع:

جبل شامخ يقع شمال بلدة (باتيس)، على مقربة منها، يمر مجرى وادي بنا شرقه، ثم يتجه الوادي إلى الجنوب الغربي ويتخذ مجراه إلى الجنوب من الجبل المذكور.

و(المَصانِع) جمع مَصْنَعة - بفتح الميم وسكون الصاد وفتح النون،

---

(١) تقع عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٣٤) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٩) شرقاً.

(٢) كان للشيخ بالليل الرهوي رحمه الله يد في تطور هذه البلدة.

(٣) أفادنا الدكتور سالم السلفي في سبب تسميتها (صبيبة) - كما يروى -: أن مقتلة عظيمة نشبت بين يافع وأهل فضل في موضعها، تصببت فيها الدماء بكثرة! فسميت بهذا الاسم. ولعل الناس أرادوا أن يمحو من الذاكرة الجماعية ذكرى المعركة، فعدلوا عن تسميتها إلى (باتيس).

وينطق المفرد في يافع (مُصْنِعة)(١) بضم الميم وكسر النون - ولها معانٍ في اللغة منها(٢): مساكات (صهاريج) لماء المطر يحتفرها الناس فيملؤها الماء، ويشربون منها؛ ومنها: القرية أو الحَضَر؛ ومنها: المباني من القصور والآبار وغيرها(٣). فيحتمل أن هذا الجبل كانت فيه قصور في الأزمنة الغابرة، أو كانت فيه صهاريج لجمع المياه المتدفقة من سيول وادي بنا، ولا يوجد بأيدينا اليوم ما يرجح أحد هذه الاحتمالات .

امجبلة (الجِبْلة) ـ بكسر الجيم وسكون الباء -:

قرية صغيرة، تقابل بلدة (باتيس) في الجانب الشمالي من وادي (بنا)، يسار الصاعد في الوادي، في السفح الجنوبي الشرقي لجبل (المصانع).

وإلى جوارها من الجهة الشرقية في سفح الجبل المذكور أقامت حكومة (عدن) الإنجليزية سدًّاً في أربعينات القرن العشرين الميلادي عند قيام المشروع الزراعي، وهو الذي أصبح يعرف فيما بعد بـ (سد باتيس القديم)، وكان الغرض منه الانتفاع من مياه الوادي وتصريفها بطرق علمية حديثة عبر قنوات الري إلى أراضي (دلتا أبين). وقد تهدم السد في

---

(١) توجد في يافع قرى كثيرة تحمل اسم (المُصْنعة) أو (المُصَينعة) - بالتصغير .، وهي تسميات تاريخية قديمة توحي بوجود أبنيةٍ فيها من قصور أو صهاريج، ولا تزال بعض هذه القرى تحمل هذا المعنى بأبنيتها الحجرية الضخمة.

(٢) تاج العروس مادة (صنع) ج٢١ ص٣٧٢.٣٧٣.

(٣) وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ١٢٩]، وأحسن الآراء ما اختاره شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري ﷺ فقال: " والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن المصانع جمع مَصنعة، والعرب تسمي كل بناء مَصنعة وجائزٌ أن يكون ذلك البناء كان قصوراً وحصوناً مشيدة، وجائز أن يكون كان مآخذ للماء ولا خبر يقطع العذر بأي ذلك كان ولا هو مما يدرك من جهة العقل.فالصواب أن يقال فيه ما قال الله إنهم كانوا يتخذون مصانع " انظرتفسير الطبري ج١٩/ ص٩٥.٩٦.

السيول الشهيرة التي اجتاحت البلاد في سنة (١٤٠٢هـ / مارس ١٩٨٢م)، وكادت السيول أن تجرف الجانب المطل على الوادي من بلدة (باتيس)، ولم يبق من السد سوى الأعمدة السفلية، وهذا ما جعل حكومة اليمن الديقراطية - حينها - تسارع بالتعاون مع الإتحاد السوفيتي ببناء سد أكبر منه شمال جبل (المصانع) وهو المعروف الآن بالسد الجديد والواقع على طريق (كُبُث). ومعظم سكان هذه القرية من أهل رَها.

مَلَحة ـ بفتح الميم واللام - :

قرية تقع غرب باتيس، في السفح الغربي لجبل (المصانع) يمين النازل في وادي (بنا)، ورد ذكرها في (صفة جزيرة العرب) للهمداني[1]، ونسب ساكنيها في عصره إلى (بني مَجيد) .

وقد كانت قبل الاستقلال داخلة في حدود السلطنة العفيفية، ويبدأ بعدها مباشرة من الجهة الغربية حد سلطنة (الحواشب). وفي وثيقة مؤرخة سنة (١١٧٥هـ) أقرت الدولة (القاسمية) بعد انسحابها من أبين بعدة عقود أن أراضي الملحة لذرية (صالح بن أحمد بن عمر السعدي) - جدأهل سليمان بن صالح في فلسان - و(نسر بن جلاد الكلدي)، وورد فيها تحديد "عند حد الحوشبي" ، مما يدل على قدم هذا الحد واستقراره.

ويسكن الملحة اليوم فئات من رَها وأهل يزيد والناخبي وغيرهم.

القَنْطَرة :

موضع يقع بجوار (باتيس) من الجهة الشمالية الشرقية، سمي بذلك لوجود جسر صغير أقيم فوق ترعة، وفيه نقطة عسكرية أقيمت بعد الاستقلال. وهذا الموضع معدود من باتيس، إلا أنَّ الطريق تتفرع عنده

---

(١) ص ١٩٠.

إلى فرعين:

الأول: متفرع عن القنطرة إلى الجهة الشمالية باتجاه وادي بنا، ويؤدي إلى (اللَّكِيْدة) و(كُبُث) ووادي (ثَنْهة) وسائر الشعاب والمواضع المجاورة للوادي.

والثاني: وهو متفرع عن القنطرة إلى الجهة الشرقية باتجاه حبيل (بَرَق)، وينفذ منه إلى وادي (حطاط)، وبقية يافع.

❁❁❁❁❁

الطريق الشمالي المتفرع عن (القنطرة):

فإذا سلكنا الطريق الأولى المتفرعة عن القنطرة إلى الجهة الشمالية ننفذ إلى:

اللـكِـيدة: - بفتح اللام وكسر الكاف -

قرية كبيرة حديثة أقيمت بالقرب من سد باتيس الجديد فوق ربوة منبسطة تطل على وادي بنا، شمال (باتيس)، في الجهة اليمنى للصاعد في الوادي. وقد كانت قبل سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م شبه خالية من السكان، ثم سكنتها بيوت من أهل رها وأهل سَعيد وغيرهم[١].

وهي أول قرية تلي (باتيس) على ضفاف الوادي، تقع مقابلها من الجهة الغربية قرية (امجبلة) وجبل (المصانع) وينحدر بينهما مجرى وادي (بنا) وفيها خزان الماء الذي تستقي منه باتيس الآن. أما مساكن (اللكيدة) فهي شعبية[٢] مبنية في الغالب من الإسمنت، ومعظمها ذات طابق واحد. وشمال غرب (اللكيدة) يقع (السد) الجديد الذي أشرنا إليه سابقاً.

جبل امحنَّأة (الحنَّأة)[٣]:

جبل كبير شامخ، يمتد - شرقاً - من أطراف (حبيل برق) الشرقية، وينتهي طرفه الغربي بمحاذاة وادي (بنا). وهو أكبر الجبال المطلة على

---

(١) بعض المعلومات هنا من إفادة الدكتور سالم السلفي فضلاً عن مشاهداتنا.

(٢) يقصد بالمساكن الشعبية في عرف أهل أبين الآن: بيوت الفقراء المبنية من الطوب الإسمنتي أو المدر دون استخدام الحديد والخرسانة أو الحجر، ودون التفنن في المعمار.

(٣) يقع الجبل بين دائرتي عرض (١٣،٣٧) و(١٣،٣٩) شمالاً، وخطي طول (٤٥،٢٨) و(٤٥،٣٣) شرقاً؛ ويرتفع (٦٥٣م) عن مستوى سطح البحر.

سهل (أبين) الغربي، ويمكن رؤية هذا الجبل من أي مكان في السهل، فهو يعترض الأُفُق الشمالي للسهل، وهو - أيضاً - أول السلسلة الجبلية المترابطة والمعروفة تأريخياً بـ (سَرْو حمير) أو (يافع الجبل) من جهة (أبين). وشعابه منحدرات صخرية وعرة ذات صخور جيرية بيضاء يصعب تسلقها. وهذا الجبل داخل في أرض قبيلة (رها) الكلدية .

جبل الصِّيْرة:

جبل ضخم يقع شمال جبل (امحنأة)، يفصل بين وادي (برق) شرقاً، ووادي (بنا) غرباً، وهو من جبال أهل رها أيضاً. وينحدر بين جبلي (الحنأة) و(الصِّيرة) إلى وادي بنا شعبٌ كبير واسع يسمونه (نَخَع).

كُبُث - بضم الكاف والباء - :

قرية صغيرة تقع يمين الصاعد في وادي بنا شمال غرب جبل (امحنأة)، وجنوب جبل (الصيرة)، وهي مطلة على الوادي، وتوجد بالقرب منها بعض مزارع الموز[1].

وبالقرب من (كبث) إلى الغرب يسار الصاعد في وادي بنا شعبٌ يسمى (**الحامي**) أي: الحار، فيه عين ماءٍ يخرج الماءُ منها حارًا يغلي ويسيل في الشعب، وقد عاينَّا تلك العين فوجدناها منبعًا لمياه كبريتية تنبعث من أعماق الأرض مما يدل على أنَّ المنطقة ذات نشاط بركاني. وبُنيت على العين بناية كانت مجصَّصة وقد جددت بالاسمنت، وبجوارها بركتان صغيرتان للاغتسال.

والناس اليوم يغتسلون فيهما للتداوي، وقد كانت في الماضي تقصد

(١) كُبث كانت منطقة حدودية بين (يافع) و(ردفان)، وقد وضعت بريطانيا خريطة تحدد معالم الحدود بينهما، وإن لم نعثر على هذه الخريطة إلا أننا نرجو ممن يملك نسخة منها أن يوافينا بها - مشكوراً - للاستفادة منها ونشرها. وقد حكى لنا الشيخ سالم بالليل الرهوي أنَّ معالم الحدود مازالت منها بقايا قرب كُبُث.

للزيارة والتبرك لارتباطها في أذهان الناس بمعتقدات خرافية!.

وهناك ثلاثة مواضع أخرى في أرض (أهل داعر) في ضفاف وادي (بنا) فيها مياه حارَّة كانت تقصد للزيارة والتبرك في العهد القبلي الأخير[١]، الذي انتشرت فيه الخرافة والجهل، هي:

- موضع في وادي (ضِلْعة) - بكسر الضاد وسكون اللام - وهو من فروع وروافد بنا.
- وموضع في شعب يسمى (تَمْرَع) من شعاب بنا.
- وموضع في شعب يسمى (القَرينة) في وادي حَذَّة المنحدر من الشرق إلى وادي بنا.

وكلها - كما أسلفنا مواضع نشاط بركاني.

ويسكن قرية (كُبُث): من قبيلة (رها) ومن (الأسروح) ومن (أهل الثابتي) وجميعهم من (كلد)، وفيها بيوت من قبيلة (أهل داعر) الردفانية.

و(كُبُث) وما والاها شمالاً وغرباً تتبع إدارياً مديرية ردفان من محافظة لحج حالياً، بينما كل المناطق التي فصلنا القول فيها سابقاً تتبع مديرية (خنفر) من محافظة (أبين).

❁❁❁❁❁

(١) وخصوصاً في الفترة من القرن الثاني عشر إلى الرابع عشر الهجري التي هي من أشد القرون سواداً وظلاماً.

أودية كلد الرافدة لوادي بنا

تصب في وادي (بنا) من أراضي مكتب (كلد) عشرات الشعاب المختلفة يصعب تقصيها، ولكن المهم أن يُعلم أن أكبر أودية (كلد) التي تصب إلى (بنا) ثلاثة:

١) وادي كِلْسام وثَنْهة. وهما مجرىً واحد.

٢) ووادي نَمَكَة.

٣) ووادي (حِنْفِزة) الذي يصب إليه واديا (خِيْرة العُليا) و(خِيْرة السفلى) اللذان تجتمع إليهما أودية كثيرة - سيأتي ذكرها -.

وسوف نتحدث عن واديي (كِلْسام) و(ثَنْهة) و(نَمَكة) في روافد (بنا)، بينما سنؤخر الكلام عن واديي (خيرة العليا) و(السفلى) إلى موضع لاحق، ليتم لنا حسن الترتيب وسهولة الاستقصاء، حسب جهدنا.

والصاعد في (بنا) يمر أوَّلاً بمصب وادي (ثنهة) ثم مصب وادي (نمكة) ثم مصب وادي (حِنْفِزة)، وبينها مجموعة شعاب أشهرها جبل (**خَفَّاء**)، وهذا الجبل يطل على أسفل وادي (حنفزة) ـ كما سيأتي -

وإذا واصلنا الصعود في وادي (بنا) نمرُّ بشعبٍ يسمى (**خُنَاعة**) يقع جنوب (العسكرية) ويليه (**حبيل خُزَال**) الواقع أيضاً جنوب شرق (العَسْكَرية)[1] ثم ننتهي في أرض أهل يوسف إلى (**السَّبْع السِّيَل**) وهي

(١) العسكرية: بلدة نشأت حديثاً، ولم تسكن من قبل، وقد كانت قبل سنة (٨٥٨هـ) حداً لقبيلة (أهل أحمد) حسب وثيقة قديمة مؤرخة سنة ٨٤٠هـ - سنوردها في الملحق رقم (٨)، وتوجد الوثيقة لدى (أهل مَشُوْش) في طارفة العمري من مكتب (يهر)، وحسب هذه الوثيقة فإنّ هذه التسمية (العسكرية) قديمة. وكانت تسمى أيضاً (**المدرَّج**). وتوجد شمال العسكرية مقبرة عظيمة في موضع غير مأهول =

الأرض الواقعة بين (العسكرية) وما والاها جنوباً إلى (بنا) بعد حبيل خُزَال. وفي أطرافها الغربية يقع جسر (بنا) الذي أُنشئ في منتصف العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري / منتصف ثمانينيات القرن العشرين الميلادي.

وفي الأطراف الشمالية لـ(السبع السيل) تقع بلدة (**العَسكرية**)، وهي موضع حدودي بين (أهل يوسف) من مكتب كلد، و(مشألة) من مكتب المفلحي.

❁❁❁❁❁

= يسمى (**الجبوب**) يسار الصاعد أسفل وادي (يمن) داخل بلاد مشألة قيل: إنها من مقابر (أهل أحمد)، وقيل: إنها مقبرة لقتلى من كلد ومشألة في حرب قبلية قديمة. وسوف نشير إلى هذه المواضع تحديداً عند الكلام عن (مشألة) في جزء قادم إن شاء الله.

وادي ثَنْهة[1]

(ثنهة) - بفتح الثاء وسكون النون - أحد أودية (كلد) الكبيرة، ينتهي إليه وادي (كِلْسام) المنحدر من (حَيْد مَنْوَر)، ويعتبران - أي: (كِلْسام، وثَنْهة) - وادياً واحداً إلا أنَّ تسمية (كلسام) تطلق على الجزء الممتد من سفوح جبل (مَنْور) الواقع شمال الوادي، إلى أسفل شعاب (سُبِّيه) الآتي ذكرها، ثم تبدأ في هذا الموضع تسمية (وادي ثَنْهة) وتستمر التسمية إلى مصبه عند وادي (بنا).

وهذا الوادي الكبير من روافد وادي (بنا) الهامة إذ إنه يجمع ماء السيول من عشرات الشعاب الكبيرة والمتوسطة والصغيرة التي تصب إليه على جانبيه؛ ويجاوره من الشرق وادي حطاط المنحدر جنوباً إلى (وادي حسَّان).

وامتداد الواديين (كلسام) و(ثنهة) بشكل مائل متعرج يبدأ من جبل منور وينحدر إلى الجهة الجنوبية، حتى يصب في وادي بنا وطبيعة الوادي صخرية شديدة الوعورة، وتنتشر في مجرى الوادي أشجار العلب (السدر)، والأثل، بينما تنتشر في الشعاب الأشجار والحشائش الخلوية المختلفة.

وجميع سكان (ثنهة) من البدو الرحل، حتى من اتخذ لنفسه مسكناً منهم لا يتوقف عن حياة التنقل بين الشعاب بحثاً عن الماء والمرعى.

و(ثنهة) يتبع قبيلة (أهل يوسف) من مكتب كلد، ومعهم في الوادي

---

(١) تقع بداية وادي (ثنهة) عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٦ْ) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٦) شرقاً، ويقع مصبه في وادي (بنا) عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٤٣) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٣) شرقاً.

من (الأسروح)، ومن أهل (الثابتي) وكلهم من البدو الرحل. وأكثر أهل (يوسف) في وادي (ثنهة) من (أهل أَنْعَم) و(أهل نُقَيص) وبعض أهل (باللَّيل).

شعاب وادي ثنهة:

يطل على الجزء الأسفل من الوادي جبل كبير يسمى (**أَجْدام**)[١] يقع يسار الصاعد في الوادي، فما كان من شعابه منحدراً غرباً باتجاه (بنا) فيسمى (**أَجْدام بنا**) وما كان منها منحدراً جنوباً باتجاه وادي (ثنهة) فيسمى (**أجدام ثنهة**) وفي شعاب (**أَجْدام**) مدخل طريق المواصلات المؤدية إلى ثنهة[٢].

وينحدر إلى أسفل (ثنهة) أيضاً شعب (**بَرْكان**)، ويليه شعب (**عَوْد**) المنحدر من (**جبل دَهْران**)[٣] الشامخ، الواقع يمين الصاعد في الوادي. ويسمى أيضاً (**جبل دِهِر**)، وشعاب هذا الجبل تنحدر غرباً إلى (بنا) وشرقاً باتجاه وادي حطاط، وشمالاً إلى (ثنهة) وجنوباً باتجاه (بنا) أيضاً. ويقابل شعب (عَوْد) من الجهة اليسرى للصاعد شعبا (**خَيْصور الأسفل**) و(**خَيْصور الأعلى**).

ويلي جبل (دهران) جبال (**وَغْراء**) وهي سلسلة جبلية تتصل بجبل

---

(١) ترتفع قمة جبل اجدام (٤٩٦) م عن مستوى سطح البحر.

(٢) وعبرها يُراد لمشروع طريق (باتيس - ثنهة - حَطاط - سَرار - رُصُد) أن يمر، وقد سفلتت الطريق إلى موضع قريب من مدخل ثنهة وعُبِّدت الطريق الباقية، لكنها توقفت في أجدام عدة سنواتٍ، ثم استؤنف العمل فيها عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م). وأهل ثنهة كانوا يسلكون طريقاً وعراً في مجرى الوادي، ينقطع دائماً في موسم السيول، أما أهل (كلسام) فقدكانوا يسلكون طريق (ثنهة) عند ذهابهم إلى أبين في غير موسم السيول، ويسلكون طريق (سَاحب) المؤدية إلى وادي (حطاط) في موسم السيول.

(٣) تقع قمته عند تقاطع دائرة عرض(١٣،٤٤) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٥) شرقاً، ويرتفع (١٠٨٣م) عن سطح البحر.

(دهران) الواقع جنوب غربها، وتتصل شرقاً بجبال وادي حطاط. ثم تتصل بجبال (وعراء) جبال (اَمْجرباء)[١] و(شعاب قَضَاء) التي يبدأ انحدارها من قمة جبل (دهران) وتتفرع فرعين، فالفرع الشمالي تنحدر منه السيول إلى (ثنهة)، والفرع الجنوبي الشرقي تنحدر منه السيول إلى (وادي حطاط).

ويقابل شعب (اَمجرباء) في الجانب الأيسر بالنسبة للصاعد في الوادي شعب (اَمْخَبْر)[٢] - بفتح الخاء وسكون الباء -، وبعده يظهر للصاعد في الوادي جبل عالٍ يطل في الجهة الشمالية الغربية في الجهة اليسرى من الوادي يسمى جبل (اَمْنُحُور)[٣] - بضم النون والحاء وسكون الواو - وتنحدر الـ (ثنهة) الشعاب الجنوبية لهذا الجبل، أما الشعاب الشمالية والغربية فتنحدر إلى وادي (نَمَكة)، وهي من أودية أهل يوسف وانحداره إلى وادي (بنا)، والطريق من (ثنهة) إلى (نمكة) جبلية وعرة يقطعها البدو مشياً على الأقدام، ولم تصل وسائل المواصلات الحديثة إلى هناك.

وبعد ذلك يحاذي الصاعد من الجهة اليمنى شعاب (رِيْك) - بكسر فسكون - الواقعة بين وادي (ثنهة) ووادي (حطاط)، وهي مجموعة جبال تقع شرق وجنوب شرق وادي (ثنهة)، تسيل منها سيول هذه الجهة إلى (ثنهة)، وتنزل السيول من الشعاب الجنوبية الشرقية للجبل إلى (مَكَر) في وسط وادي (حطاط).

وبعد ذلك يحاذي الصاعد في وادي (ثنهة) شعاب (عَزْف الأسفل) - بفتح العين وسكون الزاي - ويقع يسار الصاعد؛ وتفرع هذه الشعاب إلى جهة (نمكة). وفي سفح شعب (عَزْف الأسفل) على جانب الوادي موضع شبه منبسط يسمى (حبيل المَسَدّ) - بتشديد الدال -، وقد رأينا فيه بضع قطع من الأرض الزراعية مكتظة بزروع (الذرة)، يمتلكها بعض البدو

---

(١) أي: الجرباء.
(٢) أي: الخَبْر.
(٣) أي: النحور على وزن (الثُغُور).

ويسدون بها حاجتهم إلى هذه الحبوب، وقد لاحظنا في مواضع متناثرة أسفل بعض الشعاب في الوادي وجود مثل هذه المزروعات التي تدل على عناية هؤلاء البدو الرحل بزراعة الحبوب.

و يلي شعب (عزف الأسفل) في نفس الجهة من الوادي شعب **(عَزْف الأعلى)** وبعدهما يحاذي الصاعد في الوادي شعب **(عُشَارة)** - بضم العين وفتح الشين - ويقع يمين الصاعد، ويليه في نفس الجانب شعب **(اَمَّقِيْع)**(١) - بميم مفتوحة مدغمة في ميم التعريف الحميرية يليها قاف مكسورة فياء ساكنة - ويفرع(٢) هذا الشعب من جهته الجنوبية الشرقية إلى وادي (سَاحب) في (حطاط)، ويليه من الجهة اليسرى للصاعد شعب **(اَمْدَوْحَر)**(٣) وشعب **(امْزَوْق)**(٤). وهذا الأخير شعب كبير يطل على الوادي من الجهات الشمالية، ويفرع إلى (نمكة) في جهاته الخلفية. ويلي (امزوق) في نفس الجانب شعب **(رِبِدان)** - بكسر الراء والباء - ويليه شعاب **(سُبِّيه)** - بضم السين وكسر الباء المشددة وسكون الياء -، وهي شعاب كبيرة تقع يسار الصاعد في الوادي، وتفرع إلى وادي (نمكة) في جهاتها الخلفية (الغربية والشمالية الغربية). وهذا الشعب هو مبتدأ وادي (ثنهة)، ومنتهى وادي **(كلسام)**(٥).

---

(١) أي المقيع.

(٢) يفرع: يسيل، وهي لفظة فصيحة، قال صاحب (تاج العروس): «الفرع: مجرى الماء إلى الشعب، وهو الوادي»، وهذه اللفظة يستخدمها البدو في (يافع)، فيقولون في تحديد شعاب الجبل: ما كان يفرع إلى شعب كذا فهو كذا، وما كان يفرع إلى شعب كذا فهو كذا، والعبرة في هذا التحديد انحدار مسيلات الشعاب على جوانب الجبال والمرتفعات، ونحن سنستخدم هذه اللفظة بهذا المعنى.

(٣) أي: الدُّوْحَر.

(٤) أي: الزَّوْق.

(٥) قد أشرنا سابقاً إلى أنّ الواديين وإن اختلف اسماهما إلا أنهما مجرى واحد مبتدؤه من حيد منور ومنتهاه في وادي (بنا)، وسيول وادي (كلسام) تصب إلى وادي (ثنهة) وملتقاهما أسفل شعب (سبِّية).

وادي كلسام[1]

(كِلْسام) - بكسر الكاف وسكون اللام وفتح السين - من أودية (كلد) الكبيرة، يبدأ انحداره من شعبي (امحنكة) و(امسيالة)[2] وهما من الشعاب الجنوبية لجبل (حيد مَنْور)، ثم ينحدر الوادي بشكل مائل متعرج - كما أسلفنا - إلى الجهة الجنوبية الغربية، تحيط به من الجانبين شعاب كبيرة ومتوسطة وصغيرة، فالشعاب الشرقية والجنوبية والجنوبية الشرقية تفصل بين وادي (كِلْسام) ووادي (حَطاط)، والشعاب المقابلة لها تفصل في أعالي (كلسام) بينه وبين وادي (سطحان) - المنحدر إلى وادي (خِيْرة) العليا - وفي أسافله بينه وبين (نَمَكة).

و(كِلْسام) لها مدخلان تسلكهما وسائل المواصلات الحديثة:

الأول: من وادي (حَطاط) عبر وادي (سَاحب) ثم الصعود في عقبة (اَمْحومرة)[3] ثم النزول في عقبة (سواحب) إلى أسفل كلسام، ثم الصعود في الوادي إلى أعلاه، وهي طريق شديدة الوعورة والخطورة لا تكاد تمر بها إلا السيارات القديمة.

والثاني: من وادي (ثنهة)، وهذه الطريق - كما أسلفنا - تجرفها السيول في موسم الأمطار[4].

---

(١) تقع بداية الوادي عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦١) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٨) شرقاً، ونهايته عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٦) شمالاً مع خط طول (٤٥،٢٦) شرقاً.

(٢) أي: الحَنَكة والسَّيالة.

(٣) أي: الحومرة.

(٤) بدأ العمل هذا العام (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) في شق طريق (باتيس - ثنهة - حطاط - سرار - رصد - معربان)، ولا زال في مراحله الأولى، والكلام أعلاه كتبناه في عام ١٤٢٧هـ.

- وهناك طرق جبلية شاقة يقطعها الأهالي مشياً على الأقدام من جوانب جبل (حيد مَنْوَر)، تربط (كِلْسام) بوادي (سُطْحان)، وطرق مماثلة أخرى تربط وادي (كِلْسام) بوادي (نمَكة).

وأهل (كلسام) وإن كانوا سابقاً من (البدو) إلا أنَّ كثيراً منهم قد استقروا، وبنوا مساكنهم على جوانب الوادي في مواضع متناثرة ومتفرقة، وهم إلى جانب اهتمامهم برعي الأغنام لهم اهتمام بالزراعة، والذي يزور هذا الوادي يلاحظ أنّ جانبيه وكثيراً من شعابه مستغلة في زراعة الحبوب من ذرةٍ ودخنٍ، ويُزرع (البُن) في بعض المواضع أيضاً، ويعتني كثير من أهل (كلسام) بتربية النحل وتجارة العسل.

ونظراً لتناثر المساكن المبنية في الوادي يقسِّم أهل (كلسام) واديهم إلى خمسة أقسام، ويعتبرون كُلَّ قسمٍ منها قرية، وهي:

الوادي الأسفل:

وساكنوه: من أهل (أنعم) من قبيلة أهل يوسف ومعهم بعض الأسروح في أسفل الوادي ومن المواضع المسكونة في الوادي الأسفل: (امقِيْع) و(امنِمام) و(اَمعُقَيبة)[1] و(الدَّحَوك) و(عَراكيض) و(حَين النَّمِر).

الوادي الأوسط:

وساكنوه أهل (نقيص) من (أهل يوسف)، ويوجد بعض (أهل بالليل) في هذا الجزء من الوادي، وهم كما ذكرنا سابقاً أكبر فروع أهل نقيص وينزلون غالباً حول (بنا).

الوادي الأعلى:

وساكنوه (أهل حَسَن) من (أهل نُقَيص).

(١) أي: القيع والنمام والعقيبة.

اَمْسِيالة[١]:

وهي قرية تقع في أسفل شعب (امسيالة) المنحدر من جنوب (حيد منور) في بداية الوادي. ويطلق عليها اسم (الذِّراع)، وبجوارها موضع يسمى (اَمْعتير)[٢]. ويسكن (امسيالة) (أهل الجداسي) من قبيلة المناصر، ومعهم بيت (الرَّبيعي) نقيلة من مكتب (يهر).

اَمْحَنَكة[٣]:

تقع مقابل (امسيالة) إلى الجهة الشرقية في أقصى الوادي، مما يلي (حطاط). ويسكنها: (أهل العيَّاشي) من قبيلة المناصر. ومعهم أُسر حلَّت معهم من (أهل امشق) ترجع أصولهم إلى مكتب الناخبي، ومن(أهل الظاهري) ترجع أصولهم إلى (الظاهر) وهو الاسم الذي يطلقه أهل يافع على جهات المشرق، وخصوصاً ناحية (البيضاء).

أما أسماء الشعاب الرئيسية المحيطة بوادي (كلسام) من جانبيه فهي بالترتيب:

أولاً: الشعاب الواقعة يمين الصاعد في الوادي:

- عَرَارة، وهي أسفل كلسام مما يلي وادي (ثنهة).
- سواحب. وفيه تنحدر طريق المواصلات الرابطة بين حطاط وكلسام، وتنزل إلى الوادي.
- شِنْزار الأسفل - بكسر الشين وسكون النون -.
- وُقَيْط. - بضم الواو وفتح القاف وسكون الياء -.
- شِنْزار الأعلى.

(١) أي: السِّيالة.
(٢) أي: العتير.
(٣) أي: الحنَكَة - بالتحريك .-

- اَمَّحْجَر (المَحْجَر).
- ثَعَل[١].
- شعب اَمطَويلة (الطويلة)، ويسمى أيضاً (شعب اَمديام) أي: الديام[٢].
- امشَوْحَط[٣]. (الشوحط) - بفتحتين بينهما سكون -.
- امكُبَيْبَة (الكبيبة) - بضم الكاف وفتح الباء وسكون الياء -.
- اَمْنُشَيْمَة (النشيمة) - بضم النون الممالة إلى الكسر وفتح الشين وسكون الياء -.
- اَمرِيْخ (الرِّيخ) - بكسر الراء وسكون الياء-.
- مْلِحْيان (اللِّحيان) - بكسر اللام المشددة -.
- رهوة امحَنَكة (الحنكة). وبعده نصل إلى (حيد مَنْوَر).

وكل هذه الشعاب تقع بين واديي(كِلْسام) و(حَطاط).

ثانياً: الشعاب الواقعة يسار الصاعد في الوادي فهي:

- فَرْش هَمَا - بفتح الهاء والميم -.
- إِرْبان - بكسر الهمزة وسكون الراء -.
- الفُرَاع - بضم الفاء -.
- ضَوحة[٤] يحيى.

---

(١) الثعل: هو الاسم الشائع في يافع للثعلب.

(٢) الديام: جمع (ديمة) - بفتح الدال والميم - وهي كلمة عامية بمعنى السقيفة.

(٣) نسبة إلى شجرة (الشوحط)، قال صاحب القاموس المحيط تحت [مادة شحط]: "والشوحط: شجر تتخذ منه القسي"، وقال صاحب (النهاية في غريب الأثر ج٢/ ص٥٠٨): «الشوحط: ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسي»؛ والحاصل: أن الشوحط - وواحدتها (شوحطة) - اسم جنس جمعي لنوع من الأشجار البريَّة المعروفة عند العرب، تنبت في جبال (يافع) بكثرة، وأوراقها ترعاها الحيوانات.

(٤) الضوحة: لهجة يمنية بمعنى (الشعب غير المأهول ذي الانحدار الشديد).

- اَمْطُوَي (الطُّوَي).
- شِعب عاطف.
- اَمْحُجْفة (الحُجْفة) - حاء مضمومة بعدها جيم ساكنة -.
- امجيزة (الجَيزة) - بفتح الجيم وسكون الياء -.
- شعب اَمْعُبَر (العُبَر)[1].
- شعب اَمْفَضليَّة (الفَضْليَّة).
- شعب اَمْخَشَبة (الخَشَبة).
- شعب امْجُحَيلة (الجحيلة) - بضم الجيم الممالة إلى الكسر وفتح الحاء -.
- شعب امطُلَيْحة (الطليحة) السفلى.
- شعب امطُليحة العليا.
- شعب اَمْعُقَيْبة (العقيبة) السفلى.
- شعب مَقْبَل.
- شعب مُنَقَّم.
- شعب امعُقَيْبة (العُقَيْبة) العليا.
- شعب امثيبي (الثيبي).
- شعب اَمْعُف (العُف).
- شعب امقَطَف.
- شعب الذراع.
- شعب (اَمْعَتِّير) أي [العَتِّير].
- شعب امعِرام. (العرام).

(١) العُبَر: كلمة شائعة في اللهجات اليمنية معناها: قناة مجرى الماء إلى الأرض الزراعية، وأصلها من (العبور)، لأن الماء يعبر هذه القناة ليصل إلى الأرض.

- شعب ذراع السيلة، وهو المسمى (امسيالة)، وينحدر من حيد (منور).
- شعب الفُرَيع. ويفرع هذا الشعب من الجهة الأخرى إلى أعلى وادي (سُطْحَان) المنحدر إلى وادي خيرة العليا.

وهذه الشعاب يفصل ما كان منها أسفل ووسط وادي كلسام بين (كِلْسام) و(نَمَكة)، وما كان منها أعلى (كِلسام) يفصل بين (كِلسام) ووادي (سُطْحان) في (خيرة).

ولا زالت أودية (ثَنْهة)، و(كِلْسام) و(نَمَكة) فقيرة إلى كل الخدمات الحديثة[1].

وبعد أن استقصينا ذكر شعاب (ثنهة) و(كلسام) نعود إلى وادي بنا، لنواصل المسير على ضفافه الشرقية، ونقطعَ بعض الشعاب حتى نصل إلى مدخل وادي (نمكة).

❋❋❋❋❋

(١) أشرنا إلى حال طريق المواصلات. أما الجانب الصحي فلا توجد في الواديين - على اتساعهما - عند زيارتنا للمنطقة سنة (١٤٢٧هـ) إلا وحدة صحية في كلسام هي عبارة عن غرفة صغيرة تنقصها معظم الخدمات الصحية الأولية. وكذا جانب التعليم لا توجد في مناطق الواديين إلا مدرسة واحدة في كلسام يدرس فيها الطلاب إلى الصف الثامن ثم يتوقفون عن الدراسة أو يرتحل القادرون إلى المدينة للإكمال ونادراً ما يحدث هذا. أما سائر الخدمات العصرية الأخرى من هاتف وكهرباء ونحوها فغير موجودة ألبتة. ويعتمد الناس في السقي والشرب على مياه الآبار والعيون. أما دور العبادة فلم يبن في أودية (كلسام) و(ثنهة) و(نمكة) مسجد صغيراً كان أم كبيراً مع أن التدين موجود، ولكن الفقر وقلة ذات اليد حال دون ذلك.

وادي نَمَكة[1]:

(نَمَكَة) - بفتح النون والميم والكاف - شعابٌ كبيرة واسعة، ومسيلات ماء، تقع بين أودية (ثنهة) و(كلسام) و(خيرة العليا)، وتجتمع في واد كبير، ينحدر جنوباً ويصب في وادي (بنا)، ولم تكن مسكونة إلى عهدٍ قريب بل كانت مراعيَ للبدو الرحَّل من أهل يوسف ؛ وبعض البدو اليوم قد استوطنوها وبنوا فيها مساكن قليلة وإن كانت حياة الارتحال بحثاً عن الماء والمرعى ما زالت ملازمةً لهم.

وأهل يوسف في نمكة: من (أهل نُقَيص)، ومن أهل (أنعم)، ومن أهل (شيبان)، وغالب أهل شيبان هنا من أهل (غَسَّان)، وأهل (أنعم) و(أهل شيبان) أكثر وجودهم في شعب (الصَّارَة) أكبر شعاب (نمكة).

شعاب وادي نمكة:

إذا صعدنا في (نمكة) فأول الشعاب هو (**خَزْرَة**) وينحدر من الجبال المشرفة على وادي (ثنهة)، ومخرجه إلى (نمكة) يمين الصاعد في الوادي.

ويليه شعب (**هَجَر**)، وهو أيضاً ينحدر من الجهات الجنوبية الشرقية - من جهة جبال وادي ثنهة - ومخرجه في الوادي يمين الصاعد أيضاً.

ويليه شعب (**رَحْقَان**)، وينحدر كسابقه من قمم الجبال المشرفة على ثنهة، ومخرجه يمين الصاعد في وادي نمكة.

---

(١) تقع بداية الوادي عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٠) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٦) شرقاً، ونهايته عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥١) شمالاً مع خط طول (٤٥،١٨) شرقاً.

ويليه شعب (**مَنَاظِر**)، وينحدر من قمم الجبال الشمالية الغربية المشرفة على وادي (خيرة العليا)، ومخرجه في الوادي يسار الصاعد.

ويليه شعب (**زَلَال**) - بفتح الزاي واللام - وينحدر من قمم الجبال الشرقية المشرفة على أسفل (كلسام)، ومخرجه في الوادي يمين الصاعد.

ويليه شعب (**مَعْرَبَة**)، وينحدر من قمة شعب الأملل - ينطق(لمَلَل) - فما كان منحدراً باتجاه (خيرة العليا) فهو (الأملل)، وما كان منحدراً باتجاه (نمكة) فهو (مَعْرَبَة).

ويليه (**شعب الصَّارة**)، وهو أكبر شعاب نمكة، ويفرع من جهاته الشرقية إلى وادي (كلسام) ومن جهاته الغربية إلى شعب الأملل المنحدر إلى خيرة العليا، ومن جهاته الشمالية إلى وادي (سُطحان) المنحدر أيضاً إلى وادي (خيرة العليا).

وفي (الصَّارة) موضع أثري قديم، ففي أحد جوانب الشعب توجد قمة جبلية حصينة تسمى (صَمَع) فيها أطلال بيوت لا يُعلم إلى أي عصرٍ تعود، وأسفل القمة موضع يسمى (النَّاب)، ولا نستطيع أن نجزم بهوية هذا الموضع الأثري، ولكن لعلها إحدى القلاع العسكرية التي تعود إلى عهد (مملكة حمير) خصوصاً مع قرب هذه الشعاب من وادي (بنا)، أو لعلها تعود إلى زمن (حركة ابن الفضل القرمطية) خصوصاً مع قرب هذه المنطقة من أبين، والله تعالى أعلم بحقيقة هذه المواضع، إذ لا يوجد ما يمكن الاعتماد عليه في تحديد تاريخها ولم تخضع مثل هذه الأماكن للتنقيب.

❁❁❁❁❁

أسفل حنفزة[١]

• (**حِنْفزة**) - بكسرتين بينهما سكون - وادٍ تنتهي إليه أودية (خيرة العليا) و(خيرة السفلى)، وهذان الواديان هما منتهى أودية كثيرة، فـ(**خيرة العليا**) تنتهي إليه جميع الأودية الواقعة غرب وجنوب غرب (جبل موفجة) وشمال وشمال غرب (حيد منور). ووادي(**خيرة السفلى**) ينتهي إليه (وادي ولخ) الذي هو مصب أودية (العِقاب) و(السَّبْسَب) و(فَرْوَع) و(دَحَمَة)، ثم تصب سيول جميع هذه الأودية إلى وادي (حنفزة) ومنها إلى وادي (بنا) وسنؤخر الكلام عن واديي(خيرة) العليا والسفلى لنَدْخُلَهما من جهة (سرار) حتى يتم لنا حسن الترتيب وسهولة الاستقصاء.

ونكون هنا قد استقصينا حدود (كلد) في وادي (بنا) ونعود من حيث بدأنا في قنطرة (باتيس) في أبين لنتجه وجهةً أخرى نحو (حبيل برق) و(وادي حطاط) ثم بقية بلدان كلد. وبالله التوفيق.

❁❁❁❁❁

(١) يقع مصب وادي (حنفزة) في وادي (بنا) عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٧) شمالاً، مع خط طول (٤٥،١٣) شرقاً.

الطريق الثانية المتفرعة عن (القنطرة)

حبيل (بَرَق)(١): - بفتح الباء والراء -

أرض سهلية منبسطة تقع شمال شرق (باتيس) تمتد بشكل أفقي عدة أميال، تبدأ من بعد قنطرة باتيس بقليلٍ، ويستمر امتدادها شرقاً حتى تنتهي إلى (سيلة بَرَق). ويطل عليها من الجهات الشمالية جبل (امحنأة) الذي سبقت الإشارة إليه، ويستمر امتداد الحبيل جنوباً حتى يصل إلى المزارع الواقعة قرب وادي حَسَّان شرق (باتيس). وقد نُسب إلى (بَرَق) وهو وادٍ يمر شرق الحبيل. وطبيعة هذا (الحبيل) صحراوية قاحلة، تتناثر فيه أشجار البوادي الشوكية، وهو إلى الآن غير مأهول وقد كان قديماً طريقاً للقوافل المتجهة إلى يافع من عدن وأبين، من مداخل يافع الرئيسية.

ويعتبر (حبيل برق) تاريخياً أقصى أرض (أبين) مما يلي يافع. وحدود (يافع السرو) التاريخية القديمة تنتهي عند أقدام الجبال التي تطل على (حَبيل برَق)، وقد كانت الأطراف الشرقية لحبيل برق موضع نزاع بين أهل (رَها) من كلد وبين قبيلة (الحُقَيسي) من أهل فضل، وانتهت هذه النزاعات بمعاهدة(٢) ترسيم الحدود بين يافع وأهل فضل بإشراف مباشر من حكومة عدن البريطانية عند قيام المشروع الزراعي .

وقد أقيم مؤخراً مصنعان حديثان للإسمنت في الجهة الشرقية من

(١) يقع بين دائرتي عرض (١٣،٣٥) و(١٣،٣٧) شمالاً، وخطي طول (٤٥،٢٩) و(٤٥،٣٤) شرقاً.

(٢) أبرمت في أربعينيات القرن العشرين الميلادي، ورسمت فيها معالم الحدود بين السلطنتين مما مهد لقيام مشاريع تعليمية وصحية وزراعية مشتركة بين الجانبين في (أبين)، ولم نعثر إلى الآن على نص المعاهدة.

الحبيل ولمَّا يفتتحا بعد، وستكون المادة الخام من الصخور الجيرية المتوفرة في الجبال المطلة على وادي (بَرَق) .

وادي بَرَق:

وادٍ مُقْفرٌ ينحدر من الجبال والشعاب الواقعة شمال شرق جبل (امحنأة)، ويمر شرق (حبيل برق)، ويصب إلى وادي (حَسَّان). وتتناثر في الوادي أشجار الأَثْل والسَّمُر، وتحيط به جبال وشعاب تغلب عليها الصخور الرسوبية من الجير والجرانيت ونحوها.

ويسكنه البدو من قبيلة (رَها) الكلدية، ومن قبيلة (أهل حُقَيس) المرقشية الفضلية.

وبعد الخروج من وادي برق نتجه شمالاً في أرض سهلية واسعة تحيط بها جبال بيضاء وحمراء أكبرها جبل (الأَجْعود) وينطق (لجعود) ويقع يسار الصاعد إلى حطاط، في الجهة الجنوبية الغربية من (فُرْضة حَطاط). وفي هذه الأرض تنحدر (مسيلة ماءٍ) هي مخرج سيول وادي حطاط، تنتهي هذه المسيلة إلى وادي حسَّان جنوب بلاد (يَرامِس)[1].

وحدود أهل فضل قريبة من هذا الموضع إذ إنها تبدأ أسفل ذلك الوادي، و(يَرامِس) من بلاد الفضلي قريبة أيضاً تقع في الجهات الشرقية.

فُرْضَة حطاط[2]:

(الفُرْضة) - بضم الفاء وسكون الراء - مضيقٌ بين جبلين، فالجبل الشرقي الواقع يمين الصاعد هو جبل (الوَجَاه)، وهو جبل كبير يمتد أفقياً على مساحة واسعة من الأرض يبلغ طولها (٦،١٥)كم من الشرق إلى

---

(١) يرامس: بلدة واسعة تقع في أعالي وادي (حسَّان)، شمال شرق مدينة جعار،وهي من بلاد الفضلي.

(٢) تقع عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٢٥) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٠) شرقاً.

الغرب. والجبل الغربي الواقع يسار الصاعد يسمى (بَلْها) وينطق (بَلْهة) أيضاً. ومن هذا المضيق ينفذ إلى وادي (حطاط) فهو بمثابة بوابة (يافع) الجنوبية. ومنه تخرج سيول وادي (حطاط). وفي الجهة الجنوبية الغربية يطل جبل (الأجعود) الذي سبقت إليه الاشارة؛ وبجوار الفرضة يمين الصاعد إلى (حطاط) بنى السلطان (عيدروس بن محسن العفيفي) داراً فوق ربوة في الأطراف الغربية لجبل (الوجاه) كانت تسمى (دار الفُرْضة)، ورتَّب فيها حامية عسكرية من أهل يافع، كان الغرض منها حماية هذه الجهة من الحدود اليافعية، ونزول السلطان فيها في تنقلاته بين (القارة) و(الساحل) ؛ وقد هدمت هذه الدار من قبل الثوار بعد خروج الاستعمار الانجليزي من عدن وسقوط السلطنات والمشيخات في جنوب اليمن سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، وما زالت أطلال تلك الدار باقية إلى الآن بعد أكثر من أربعين عاماً على هدمها.

❁❁❁❁❁

وادي حَطَاط[1]

(حَطَاط) - بفتح الحاء والطاء المخففة - أحد أودية يافع الكبيرة، يقع - كله - داخل النطاق الجغرافي لمكتب كلد.

يبدأ انحدار الوادي من أسفل رهوة (مَسْكَبة) شمال شرق جبل (حَيْد مَنْوَر)، ثم ينحدر جنوباً وينعطف إلى الجهة الجنوبية الغربية تحت (رَكَب حطاط)، ثم ينحدر إلى الجنوب الشرقي أسفل شعاب (حَبَر) في منتصف الوادي، ويستمر في هذا الاتجاه في انحدارٍ متعرج ملتوٍ، حتى يخرج من (فُرضة حطاط) - السابق ذكرها - وبعدها تنحدر السيول الخارجة منه إلى (وادي حَسَّان) جنوب (يَرامس)، وبعد ذلك يستمر انحدار وادي (حَسَّان) جنوباً حتى يصب في البحر العربي جنوب مدينة (زنجبار). تحيط بوادي (حطاط) جبالٌ عالية، وشعاب كبيرة، وتصب إليه أودية فرعية واسعة مثل (امْهَا حطاط) و(سَاحِب) و(خَلْهة).

ويُلاحظ أنَّ معظم جوانب الوادي - ما عدا أعاليه[2] - خالية من أثر حضارةٍ أو استقرارٍ ما، وأما ما يلاحظه الزائر للوادي من أطلالٍ قليلة في رؤوس بعض الجبال فيظهر أنها كانت حصوناً عسكرية في أزمنة متقدمة، ولم تخضع إلى الآن للتنقيب، وعندما يُسأل عنها أحد البدو يجيب أنها كانت للترك أو للزيدية!. وهذا يدل على أنَّ البداوة متأصِّلة فيه

---

(١) يقع أعلاه (امسدارة) عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٢) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٣) شرقاً، ومصبه (الفرضة) عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٤٢) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٣) شرقاً.

(٢) ما ذكرناه ينطبق على الشعاب الواقعة بين أسفل ساحب وأسفل حطاط، أما أعالي وادي (حطاط) الواقعة بين أسفل ساحب وامسدارة في أعلى الوادي، ففيها أثر للسكنى والاستقرار، وإن كان أكثره حديث.

منذ أزمنةٍ بعيدة، فلا أثر لنشاطٍ زراعيٍ أو سُكَّاني.

وقد استقر جماعة من البدو في بعض المواضع من الوادي في السنوات الأخيرة، وبدأ باستقرارهم بعض الاهتمام - الذي لا يكاد يُذكر - باستصلاح الأرض وزراعتها .

وتكثر في (حطاط) الصخور الصلبة والمتحولة، وتوجد منها تشكيلات في بعض المواضع بسبب عوامل التعرية والنحت. وتنتشر في الشعاب أشجار البوادي المتنوعة وبعضها نادر مثل شجرة (اللُّبخة) وسنذكرها في موضعها إن شاء الله.

وفي العهد القبلي - قبل الاستقلال - كانت (حطاط) طريقاً للمسافرين من وإلى الساحل، فالقوافل التجارية التي تسافر من عدن كانت تقطع الطريق على المراحل الآتية:

المرحلة[١] من (الشيخ عثمان)[٢]، ثم تتجه إلى الجهة الشمالية

(١) التعبير بـ (المرحلة) للمقدار المكاني الذي يقطعه المسافر كل يوم تعبير عربي شائع، قال الأزهري في (تهذيب اللغة ج٥/ ص٦): "المرحلة: المنزل يرتحل منها، وما بين المنزلتين مرحلة"، ومنه قول ابن الزيات - وزير المعتصم العباسي - (ت ٢٣٣هـ):

ما سِرتُ ميلاً وَلا جاوَزتُ مَرحَلَةً   إلا وَذِكرُكِ يَثني دائِباً عُنُقي

وقول أبي الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ):

أَرى النَوى تَقتَضيني كُلَّ مَرحَلَةٍ   لا تَستَقِلُّ بِها الوَخّادَةُ الرُسُمُ

قول الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ):

وَلأُرحِلَنَّ العيسَ مَرحَلَةً   عَوجاءَ بَينَ القورِ وَالوَهدِ

(٢) الشيخ عثمان: مدينة كبيرة تتبع محافظة (عدن)، وهي في الضاحية الشمالية لمدينة (عدن)، سميت بهذا الاسم نسبة إلى ضريح فيها يسمون صاحبه (الشيخ عثمان بن محمد الوكحي الزبيري) اتخذ الجهال قبره مزاراً، وهي في الأصل المنطقة التي تسمى اليوم (الشيخ الدَّويل) ثم اتسعت حتى شملت المساحات المعروفة. [دليل السائح في عدن ص٣١].

الشرقية بمحاذاة الصحراء مروراً بـ(مَصْعَبين) ثم (العِماد) ثم (المَحَط)، وبعده (خَبْت عُوَيدين)[١]، ويليه (بئر مَجْهَر)، ثم (الجبلين) ثم (ساكن وُعَيْص)[٢]، وتحط رحالها إما في (بئر مَجْهر) أو(ساكن وعيص)، وكلاهما جنوب غرب (جعار)، ويبيتون هناك.

المرحلة الثانية: يتجه فيها المسافرون شمالاً حتى يحطوا رحالهم في صبيبة (باتيس)، ويبيتون هناك.

المرحلة الثالثة: يقطع فيها المسافرون (حبيل بَرَق)، ثم يصعدون باتجاه حطاط حتى يحطّوا رحالهم أسفل وادي (حطاط) في (الحِسْوة)، ويبيتون هناك.

المرحلة الرابعة: يقطع المسافرون فيها وادي حطاط كاملاً حتى يحطوا رحالهم أسفل ركب حطاط أو في (امسدارة) أسفل نقيل (مَسْكَبَة).

المرحلة الأخيرة: يصعد فيها المسافرون نقيل (مسكبة) إلى أعلى (رهوة قرظ)وتتفرع الطريق هناك فرعين:

الأول: إلى وادي (سرار) وهي الطريق اليمنى للصاعد.

والثاني: إلى وادي (قرظ) وهي الطريق اليسرى للصاعد.

وقد كان (وادي حطاط) طريقاً آمناً يحرم في الأعراف القبلية أن يعتدي فيه أحدٌ على أحد، وقد كان يبيتُ الخصم مع خصمه في مكانٍ واحدٍ ولا يمسُّه بأذىً قولي أو فعلي فإن حصل اعتداءٌ من أحد ثقِّلت في حقه الأحكام، وفي حال (القتل) تضاعف الدية إلى عدة أضعاف، وذلك حتى يأمن الناس على نفوسهم وأموالهم.

---

(١) ما بين الأقواس أسماء مواضع تقع بين (عدن) و(أبين) في الطريق الصحراوية.

(٢) بئر مجهر، وبين الجبلين، وساكن وعيص: أسماء ثلاثة مواضع تقع على ضفاف وادي (بنا) جنوب غرب مدينة (جعار)، وقد كانت أرضاً حدودية بين (يافع) و(الفضلي) و(الحوشبي).

وقد كانت (طرق القوافل) تخضع للإشراف المباشر من قبل السلطنة في (القارة) والاعتداء فيها يعد اعتداءً على الدولة. وهذا (الأمان) ينتهي بالخروج من نقيل (مسكبة)، وبعدها يدخل المسافرون في جوار القبائل التي يمرون بها في طريقهم، وواجب كل قبيلة حماية من يدخل في جوارها حتى تخرجه من حدودها، ويدخل في حدود القبيلة الأخرى ويستمر الأمر هكذا حتى يصل المسافر إلى قريته.

سكان وادي حطاط:

البدو الضاربون في وادي (حطاط) هم من قبيلتي (الرهوي) و(السعيدي) وبعض (الأسروح).

فأما (**رها**) فهم ينزلون (حطاط الأسفل) ويبدأ من (مَكَر) إلى مخرج حطاط[1]، وأما (أهل **سعيد**) فينزلون حطاط الأعلى، ويبدأ من شِعب (امثَوْبجة) - أي: الثوبجة - وتستمر مضاربهم إلى شعب (فَلاحة) وإلى (حَوْج) باتجاه وادي (سَرار) وسيأتي الكلام عن ذلك تفصيلاً.

أودية وشعاب وادي حطاط:

- شعب (**رِعِسة**) - بكسر الراء والعين - ويقع يمين الصاعد أسفل (حطاط) بعد الدخول من الفرضة، ويقابله من الجهة اليسرى شعب (**صَاعم**).

- شعب (**اَمْبارِك) الأسفل** - بكسر الراء أي: البارك -، ويليه (**امبارِك الأعلى**)[2] وهما شعبان كبيران يقعان يسار الصاعد بعد شعب صاعم وتقابلها من الجهة اليمنى شعاب صغيرة.

- وبعدهما نقطع شعاباً عديدة على جانبي الوادي حتى نحاذي شعب

(١) وقد سبق أنهم يسكنون أيضاً في وادي (بنا) قرب بلدة (باتيس).

(٢) أي: البارك، وهو من أسماء الجبال في لهجة (يافع).

(**كُناية**) فشعب (**دِيْثار**) ويقعان يمين الصاعد في الوادي، ويليهما من الجهة اليسرى شعب كبير يسمى (**اَمشُعْبين**) - أي: الشُّعبين -، وفي أسفل (**امشُعبين**) موضع يسمى (**الحسوة**) فيه بئرٌ غزيرة الماء، كانت محطة استراحة لقوافل المسافرين في الماضي. وقد بدأ البدو أخيراً في الاستقرار في ذلك الموضع، وقد وجدنا هناك مدرسة ابتدائية صغيرة فيها صَفَّان أو ثلاثة وكانت متوقفة لا يدرس الطلاب فيها لعدم وجود مدرسين هناك. وإذا واصلنا الصعود في الوادي نمرُّ بشعابٍ على الجانبين، من أكبرها شعب (**حَنَاب**) ويقع يسار الصاعد ويليه شعب (**مَيَاضة**) ويقع أيضاً يسار الصاعد ويقابله أيضاً من الجهة اليمنى شعب آخر باسم (**مَيَاضة**)، فنستطيع أن نسميهما (**المياضتين**). ثم نحاذي شعب (**مَيْس الأسفل**)، ويليه (**مَيْس الأعلى**) وهما شعبان كبيران يقعان يسار الصاعد في الوادي. وبعدهما يحاذي الصاعد في حطاط شعبين كبيرين متجاورين يقعان يمين الصاعد هما (**امبارِك**) - أي: البارك - و(**دُمْ**). وبعدهما يجد الصاعد غيلاً جارياً في الوادي وبعده يصل إلى أسفل (**ذي ثُعْب**)وهو شعب كبير ذو قمة مدببة يقع يمين الصاعد ويقابله من الجهة اليسرى شعبٌ كبير آخر مشهور هو (**شعب مَكَر**) - بفتح الميم والكاف -، يطل في أعاليه على وادي (ثنهة) الواقع غرباً.

شعب مَكَر[(١)]: - بفتحتين -

وتأتي شهرة هذا الشعب في أنه كان ملجأً للثوار من أنصار السلطان (محمد بن عيدروس بن محسن العفيفي)، عندما عارض فكرة انضمام يافع لدولة (اتحاد الجنوب العربي)' وأعلن المقاومة المسلحة ضد بريطانيا بدءاً من أواخر الخمسينات من القرن العشرين الميلادي، وقد كان عناصر المقاومة الذين يطلقون على أنفسهم اسم (حركة الأحرار)

---

(١) يطلق على الجزء الواقع بين أسفل مكر وفرضة حطاط اسم (حطاط الأسفل)، ومابين أسفل مكر وامسدارة اسم (حطاط الأعلى).

يحتمون داخل هذا الشعب، ويعودون إليه بعد تنفيذ عملياتهم العسكرية في الساحل؛ وإلى جانب حصانة هذا الشعب توجد أسافله وداخله عيون الماء وتحيط به الشعاب الواسعة من معظم الجهات مما يساعد على الاختباء والتحصن وكسر أي حصار عسكري يمكن أن يقوم به الاستعمار الانجليزي أو أنصار دولة (الاتحاد) ممن كان يسميهم أنصار السلطان محمد عيدروس بـ(الأذناب).

وبعد أن نتجاوز (أسفل مكر) نصعد في الجانب الأيسر من الوادي حتى نصل إلى موضع يسمى (**امثَوْبَجة**) - أي: الثوبجة -، ويحيط به شعبان فما كان منهما في يمين الصاعد فهو (**قُتَيِّد**) - تصغير قتاد - وما كان يسار الصاعد فهو (**مَيْلَح**)، ويوجد هناك معسكر صغير أنشأته الدولة سنة **١٤٢٤**هـ عناصره من أبناء البدو من الرها والسعيدي واليوسفي بعد مناوشات مسلحة حدثت هناك سنة (**١٤٢٤**هـ) مع بعض العناصر المناوئة للنظام. وتوجد في (امثوبجة) مقبرة قديمة كان البدو إلى عهدٍ قريب - نتيجة الجهل وانتشار الخرافة - يزورونها ويتبركون بها، ويطلبون عندها السُّقْيا وقضاء الحوائج، وقد انقطعت - الآن - هذه المظاهر الشركية ولله الحمد.

وإذا واصلنا الصعود في الوادي نحاذي شعب (**هَمْدان**) الواقع يمين الصاعد ويقابله من الجهة اليسرى شعب (**جِبْلة غَنَمَة**) وينطقونها (أَنمة) بترقيق الهمزة. وبعدهما نصل إلى مدخل وادي (خَلْهة) أكبر روافد وادي (حطاط)وسنعود إليه بعد انتهائنا من الكلام عن وادي (حطاط).

وبعد مصب وادي خلهة نحاذي شعب (**امْعُزَيفَة**) - أي: العُزَيفة - ويليه شعب (**اَمْرُقُّع**) - أي: الرُّقُّع بضم الراء والقاف المشددة -،وفي قمته خرائب قديمة لا يعلم أحدٌ إلى أي عَهْدٍ تعود، وكلا الشعبين المذكورين يقعان يسار الصاعد في حطاط.

ويليهما شعب (**امْضِباع**) - أي: الضباع، جمع ضبع - وموقعه يمين

الصاعد في الوادي، ويقابله من الجهة اليسرى شعب (**اَمْقَشْوان**) - أي: القَشوان - فأما (امضباع) فهو يفرع شرقاً إلى (خَلهة) وأما (امقشوان) فهو يفرع غرباً إلى (ثنهة).

وبعد صعودٍ في الوادي نصلُ إلى أسفل (**حَبَر**)، وهناك نتوقف عند عدة مساكن صغيرة وحديثة استقر فيها جماعة من أهل(نصر) من قبيلة (السَّعيدي). تقع تلك المساكن في جانب الشعب على يسار الصاعد في حطاط، أسفل جبل (حَبَر)(١) الشامخ ذو الشعب الواسع الذي يطل على (حطاط)،ويطل من جهاته الشمالية والغربية على أعالي (ثنهة) وأسفل (كلسام).

وقد بنى أهل (حَبَر) لأبنائهم هناك مدرسة صغيرة يدرسُ فيها الطلابُ إلى الصف الخامس الابتدائي، ثم ينتقل من أراد مواصلة التعليم إلى (مدرسة الرَّكَب) أعلى حطاط، ويقطعون - غالباً - الطريق مشياً على أقدامهم مسافةً تصلُ إلى أكثر من ساعتين ذهاباً ومثلها إياباً.

ومن عجائب ما رأينا هناك أنَّ صخرةً مغروسة وسط الوادي عند مجرى السيول، يسميها الناس (حَجَرة الحامد)، كان الناس في الماضي القريب يقدسونها ويقبّلونها ويذبحون لها الذبائح ويدعونها من دون الله، ويطلبون منها الغيث، وقد هجرها الناس اليوم - ولله الحمد - وعادوا إلى التوحيد بعد عصورٍ من الجهل والخرافة.

ويجاور شعب (حَبَر) شعبٌ آخر يتصل به يسمى (**حُبَار**)(٢) وكلاهما - كما أسلفنا - يقعان يسار الصاعد في (حطاط).

وبعد أن نصعد في الوادي قليلاً نحاذي شعاب (**المَقْصَرَة**) وهما

---

(١) تقع قمته عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٣) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٠) شرقاً، ويرتفع (١٤٠١) م عن سطح البحر.

(٢) يرتفع (١٤١٥)م عن سطح البحر.

شعبان متقابلان يقعان على جانبي الوادي، وبجوار (المقصرة) اليسرى شعبٌ يسمى (**البَدْوة**)[١].

ثم نصعد في الوادي فنحاذي شعب (**امْقُبَيْل**) - أي: القُبَيل -، وهو شعبٌ كبير ينحدر من جبل (**حُمَر**) - بضم ففتح - الشامخ الذي يطل على الوادي من الجهة الشرقية على يمين الصاعد، وفي أسفل الشعب ساكن صغير استقر فيه جماعة من البدو من (أهل سعيد).

ويقابل شعب (امقُبيل) من الجهة اليسرى - للصاعد - شِعبا (**امْخَرْماء**) - أي: الخَرْماء - و(**امْقَسْفُور**) - أي: القَسفور -.

وبعد أن نتجاوز الشعاب المذكورة نحاذي شعب (**امَّغْمَض**) - أي: المغمض، وينطق امَّئْمَض - ويقع يسار الصاعد، وبعده نصل إلى مدخل وادي (**سَاحب**) وهو من روافد (حطاط) وسنعود إليه بعد الانتهاء من الكلام عن وادي (حطاط) .

ثم نحاذي بعد أن نتجاوز أسفل (ساحب) شعاب (**اَمَّثَبَ**) - أي: المَثَب - التي ينحدر منها إلى الوادي غيلٌ مشهورٌ منذ القِدَم يسمونه (غيل اَمَّثب)، وبعده نحاذي شِعْبي (**امَّقَاصير**) - أي: المقاصير - الواقعين يسار الصاعد في وادي (حطاط)، ويقابلهما من الجهة اليمنى شعب (حِرذِة) وفي أسفل كُلٍّ منهما على ضفتي الوادي مساكن استقر فيها بعض البدو من أهل سعيد.

وبعدهما مباشرة نحاذي (**رهوة عَيَّاش**) المجاورة للمقاصير، وبعدها نحاذي شعب (**امشُبَيْهة**)[٢] وهو شعب مجاور (رهوة عيَّاش) يقع يسار

---

(١) البدوة في اللهجة اليافعية بمعنى الظهور، والأماكن المسماة بهذا الاسم إنما سميت لأنها يمكن الإطلالة منها على عدة جهات.

(٢) تصغير (الشَبَهَه) وهو الاسم الذي يطلقونه على الواحدة من شجرة (الشبه) من أشجار البادية.

الصاعد، وفي سفوحه على جانب الوادي مجموعة مساكن استقر فيها بعض البدو من أهل سعيد.

وبعده نحاذي شعب (**ذِفان**) - بكسر الذال وفتح الفاء - وهو مجاورٌ لـ (اَمشبيهة) يقع يسار الصاعد، وفي سفحه عند ضفة الوادي مجموعة مساكن اَستقر فيها بعض البدو من أهل سعيد. وتقابل (ذفان) من الجهة اليمنى شعاب جبل حُمَر.

و(**جبل حُمَر**)(١) من جبال حطاط الكبيرة والمشهورة يقع يمين الصاعد، ويمكن رؤيته من جبل (حيد منور) في الجهة الجنوبية الشرقية منه. ويُرى أيضاً من رهوة (مَسْكبة)، ومن (فَلاحة)، ومن قمة شعب (امحومرة) أعلى (ساحب).

تنحدر شعابه الشمالية والغربية والجنوبية إلى (حطاط)، بينما يتصل شرقاً بسلسلة جبلية تمتد إلى (خلهة) و(السيرة) و(امها حطاط). وشعاب الجبل صخرية شديدة الانحدار، تنتشر فيها مثل سائر الشعاب الأخرى الأعشاب والأشجار البرِّية، وتتوسط الشعاب مسيلات الماء المنحدرة إلى الوادي.وقد بنيت أسفل (حُمَر) مجموعة مساكن استقر فيها أيضاً بعض البدو من أهل سعيد.

وفي أسفل الشعاب الشمالية الشرقية لجبل (حُمَر) يصب وادي (امها حطاط) في وادي(حطاط)، وسيأتي الكلام عن وادي (امها) في الروافد .

ثم نحاذي شعب (**نجد امبِيْضان**) - أي: البيضان - الواقع يمين الصاعد في وادي حطاط، ومن الجهة اليسرى نحاذي شعب (**رَضَاع**) وفيه ساكن صغير يسمونه (**ساكن رَضاع**).

فإذا تجاوزنا هذا الموضع صعوداً في الوادي نحاذي شعب (**وُدِن**) -

(١) تقع قمته عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٩) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٣) شرقاً، ويرتفع عن سطح البحر في قمته (١٧٧٩)م.

بضم فكسر - الواقع يمين الصاعد، وفيه أيضاً ساكن صغير يسمونه (**قرن وُدِن**)، ونحاذي في الجهة اليسرى للصاعد شعب (**امرُوَاضة**) - أي: الرُّواضة -، وفيه أيضاً ساكنٌ صغيرٌ يسمونه (**فَرْعة امرواضة**).

ثم نحاذي بعدها شعب (**عُشَيْرة**) الواقع يمين الصاعد في الوادي، وفيه ساكنٌ يسمونه (**ساكن عُشَيْرة**).

وفي الجهة اليسرى للصاعد في الوادي شعب (**حِلاف**) - بكسر الحاء -، وفي أسفله موضع فيه بيتان.

وبعدها نصل إلى شعب يسمى (**جُرَيجْر**) في أسفله موضع يسمونه (**أسفل جُرَيْجِر**) الذي هو اليوم حاضرة وادي حطاط، ففيه السوق، والمدرسة الثانوية والأساسية، وبجوارها بنيت بعض المساكن، وفوقها قرية صغيرة حديثة يسمونها (الفَرْش) يسكنها أهل سعيد، وهو موضع معروف لمن يرتاد (حطاط) ويقع يمين الصاعد في الوادي. أما في الجهة اليسرى فيوجد شِعب (**امحذا**) - أي: الحِذا - وهو غير مأهول.

وبعد أن نتجاوز (سوق جُريجر) نحاذي في الجهة اليمنى شعب (**جَرْجَر**) الواقع أسفل (**رَكَب حطاط**) ويقابله من الجهة اليسرى - للصاعد - شعب (**امشَيابِين**) - أي: الشيابين -. وبعدهما نصل إلى (رَكَب حَطَاط)، وهو منحدر صخري يعترض مجرى السيل، ينحدر حوالي عشرين متراً، وفيه غيل ماءٍ جارٍ لا ينقطع طوال العام. وطريق المواصلات تمر من الجهة اليسرى للركب - بالنسبة للصاعد - وهي طريق شديدة الوعورة والضيق، لا يكاد يصعدها المرء إلا ويده على قلبه من الهَلَع.

ومما ينبغي أن يذكر هنا أنّ المواضع الواقعة بين الركب وأسفل امها يسمونها الآن (الركب)، ويطلقون على سوق (جريجر) اسم (سوق الركَب). وجميع الساكنين من أهل سعيد إلا بيوت من الأسروح تقع في (ذراع الحامد) بجوار سوق (جريجر).ولا توجد مساكن بجوار الركب -

حالياً -.

وبعد صعود (الركب) نصل إلى أسفل (امسدارة).

امْسِدارة: - أي: السِّدارة بكسر السين -

يسمى الجزء الأعلى من وادي (حطاط) والممتد من (الركب) إلى (مسكبة) بـ(امسدارة)، ويتميز عن سائر أجزاء وادي حطاط الأخرى بعدة أمور، منها: الكثافة السكانية، واستقرار السكان في قرى بعضها قديمة، وتنوع القبائل الساكنة هناك، والاشتغال بالزراعة.

شعاب وقرى (امسدارة):

يُطلق اسم (امسدارة) - غالباً - على المنطقة الممتدة من (مسكبة) إلى (أسفل فلاحة) وما تبقى من الوادي إلى (الركب) ما هو إلا امتداد لها، لذا فضلنا إطلاق الاسم على هذا الجزء كله ليسهل حصر الشعاب والقرى.

فأول الشعاب بعد الركب هو (**ثَعَل**) وهو شعب كبير يقع يسار الصاعد يفصل بين (حطاط) و(كلسام) إذ تنحدر شعابه الشرقية إلى (حطاط) والغربية إلى (كلسام).

وفي الجهة اليمنى للصاعد شعب (**امخُربة**) - أي: الخُرْبة بضم الخاء -، فإذا صعدنا في الوادي حاذينا شعب (**الفُرَيع**) وهو شعب كبير يقع يسار الصاعد، وفيه ساكن يسمى (**نَجْد الفُرَيع**) ويليه في نفس الجانب من الوادي شعب (**طَهْمِيم**)، وفي أسفله ساكن (طَهْميم)، ويليه في نفس الجانب أيضاً شعب (**اَمْثَيْبي**) - أي: الثيبي -، وفيه أيضاً ساكن (امثيبي).

وفي الجانب الأيمن من الوادي نحاذي أسفل (**فَلاحة**)، وفيها قرية صغيرة تقع يمين الصاعد في الوادي. ويليها في نفس الجهة ساكن (**امْقُنَع**) - أي: القُنْع - ويليه ساكن (**أسفل خَرْعان**).

و(**خَرْعان**) شعب مجاور لفلاحة يصعد إليه من أعلى امسداره وسيأتي ذكره.

أما في الجهة اليسرى للصاعد في الوادي فاننا نحاذي بعد ما سبق أسفل شعاب جبل (**حَيْد مَنْوَر**)، إذ تنحدر الشعاب الشرقية من حيد منور إلى (امسدارة)، ومعظم الشعاب التي ذكرت هنا في الجهة اليسرى للصاعد تمتد من هذا الجبل أو تتصل به، ويوجد في أسفل (منور) ساكن يسمونه (مِحْجَار).

وبجواره أيضاً (**ساكن الدقَّة**) ويليه في أعلى وادي (امسدارة) في الجهة اليسرى للصاعد قرية (**الذراع**). أما ما تبقى من قرى الوادي في الجهة اليمنى بعد أسفل (خرعان) فهي: (**ساكن طَهْميم**) و(**أسفل المحطَّة**) و(**أسفل الشاقَّة**) و(**أسفل امقُبيبة**) و(**القرن**) و(**امجِيْف**) - أي: الجِيف بكسر الجيم - وهذا الأخير يقع أسفل رهوة مسكبة في أعلى الوادي وإلى جواره ساكن (أهل الصُّوْبي) الواقع أسفل نقيل (مسكبة)، ومنه يبدأ صعود النقيل، ومنه يُصعد إلى (رهوة مسكبة) عَبْر النقيل المعروف الذي كان منفذ طريق القوافل - سابقاً - إلى بقية قرى يافع. ومن أعلى (مَسْكَبة)، يمكن النزول إلى وادي سرار الذي يبدأ شمال الرهوة إلى الجهة اليمنى لمن أشرف من الرهوة ووقف إلى جهة القبلة، أو النزول إلى وادي (قَرَظ) الواقع غرب الرهوة إلى الجهة اليسرى للواقف في الرهوة إلى جهة القبلة، أو الصعود باتجاه جبل موفجة الواقع شمال غرب الرهوة في الجهات القبلية.

القبائل الساكنة في (امسدارة):

استقرت في (امسدارة) وما والاها مما ذكرناه من القرى بيوتٌ من أهل **سعيد** ووجودهم أسفل فلاحة، **وأهل طالب**، وهم فرع من أهل هويد بن جلاد، وقريتهم (امجيف)، **وأهل سنيد**، ومنهم أهل الصوبي الآنف ذكرهم، وأهل **سليمان بن عمر** من الجلادي، **والأسروح**، **والأجرور**،

وأهل **الظاهري**.

فَـلاحـة:

شعبٌ كبير تكوينه التضاريسي على شكل أخدود عميق، ينحدر من (رهوة فلاحة) - الآتي ذكرها -، ويصب أسفل امسدارة - يمين الصاعد في وادي (حطاط)؛ تحيط به قمم جبلية وعرة شديدة الانحدار، وفي حافَّة الشعب الجنوبية صخور ضخمة سوداء؛ وتطل عليه من أعلاه قمة جبلية عالية ذات انحدارات شديدة الوعورة، والشعب مليء بالمدرجات الزراعية، والتجمعات السكانية توجد في قمته عند (امنصيبة) و(رهوة فلاحة)، وفي مصبه على جانب الوادي، وهو الذي أشرنا إليه باسم (أسفل فلاحة)، وباقي الشعب ليس مأهولاً.

خَرْعان: ـ بفتح فسكون -

شعب كبير يجاور (فلاحة) من الشمال الغربي، ينحدر من قمة شديدة الوعورة، ويصب إلى وسط (امسدارة)، وفي منتصف الشعب قرية (خرعان) وساكنوها: أهل **الصَّبْر** وهم الأكثر، وبيت من أهل **عُبيد** السفلان وكلاهما من أهل سعيد، وبيت من أهل **عبد الباقي بن جلاد**، وبيت من **الأجرور**.

وفي الشعبين المذكورين - فلاحة وخرعان - شُقَّت طريق[1] المواصلات الرابطة بين (حطاط) و(سرار)، وذلك بعد الاستقلال بسنواتٍ، ولعلها بعد سنة (١٩٧٥م)[2]، ويُصعد في هذه الطريق من

---

(١) الطريق الموجودة حالياً وعرة وغير معبدة ولا مسفلته، ومن المفترض أن يمر مشروع الطريق الجديدة الذي تنوي الدولة شقها عبر هذه الشعاب، ولعل هذا سيكون - بإذن الله - في السنوات القادمة.

(٢) كانت الطريق قبل هذا التاريخ وبعد الاستقلال سنة (١٩٦٧م) تمر من (أبين) عبر مجرى وادي (سلب حُمة)، وتتفرع إلى فرعين أحدهما يؤدي إلى (سباح) و(ذي ناخب)، و(لبعوس)، والآخر يؤدي إلى (وادي حمة)، وكلاهما كانا في =

(امسدارة) عَبْر منعطفات كبيرة ووعرة، يطل منها الصاعد على الوادي .

امنُصَيبة:

ساكن صغير يقع بجوار رهوة فلاحة من الجهة الجنوبية.

يسكنه : أهل عبيد السفلان من أهل سعيد.

رهوة فلاحة(١):

فجّة جبلية هي الرابط بين سلسلة جبال الأصفة (تنطق : لَصْفة) الواقعة على امتداد الجانب الجنوبي لوادي (سرار) التي تنتهي إلى شعب (ملعس) المجاور للرهوة من الجهة الشرقية، وبين جبال (فلاحة) و(مسكبة) و(حيد منور) الواقعة في الجهات الغربية من الرهوة، وبين الشعاب الجنوبية الممتدة إلى امها حطاط، وتفصل هذه الفجَّة بين شعب (فلاحة) المنحدر منها إلى الجنوب الغربي باتجاه (امسدارة) في أعلى وادي (حطاط)، وبين شعب (حوج)، المنحدر منها إلى الشمال الشرقي، ويمكن اعتبارها قلب (كلد)، لتوسطها كثيراً من الجبال والأودية.

وفي الرهوة قرية صغيرة، معظم ساكنيها من أهل عُبيد العليان من أهل سعيد، ومعهم بيت من (أهل صالح بن علي) نقيلة من جبل (محرَّم) من مكتب (يهر)، ويروى أن القرية كان سكانها قديماً من (الجعافر)، وهم بيت مندثر من بيوت (النصري) من (أهل سعيد).

وهنا نكون قد استوفينا الكلام عن مجرى وادي (حطاط)، وما في جوانبه من القرى والشعاب، وبقي الكلام عن روافد وادي (حطاط) التي أخّرناها إلى هذا الموضع وهي ثلاثة أودية كبيرة هي : (خلهة) و(ساحب) و(امها حطاط).

= غاية الوعورة، وقد اندثرت هذه الطرق، بنشوء طريقي (حطاط)، و(وادي يهر).

(١) تقع رهوة (فلاحة) عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٢) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٢) شرقاً، وترتفع (١٧٢٠) م عن سطح البحر.

روافد وادي حطاط

أولاً: وادي خَلْهة[1]

(خَلْهة) - بفتح الخاء وسكون اللام - وادٍ واسع ذو شعاب صخرية كثيرة، يرفد وادي (حطاط) بالسيول، يبدأ انحداره من قمة شعب (اَمْصِمِلة)[2]ـ أي: الصَّمِلة - الفاصل بين (وادي خلهة) المنحدر إلى الجهة الجنوبية الغربية من الشعب حتى يصب وسط وادي (حطاط)، و(وادي السِّيْرة) المنحدر إلى الجهة الشرقية حتى يصب في (سُلُب حُمَّة) الذي سنشير إليه في موضعه إن شاء الله.

ووادي(خلهة) ليس فيه أثر حضارة ما، ولا سكنى إلا من بدوٍ رُحَّلٍ يبتغون في شعابه المرعى، ويرتحلون عنه في مواسم القحط.

وتكثر في شعاب (خلهة) الأعشاب والأشجار البريَّة ومن أشهرها شجرة (اللُّبَخة)، وهي شجرة مُعَمِّرة تدوم قروناً طويلة[3].

---

(١) يقع أعلى الوادي عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٠) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٧) شرقاً، ويقع أسفله عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٤) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٥) شرقاً.

(٢) ترتفع هذه القمة (١٤٥٣) م عن سطح البحر.

(٣) ومِمَّا يرويه الأهالي أنَّ واحدةً من تلك الأشجار عُمِّرت طويلاً، وتوالت عليها قرونٌ حتى سمقت أطرافها وشمخت فروعها واتسع جذعها وامتدت عروقها وقد اعتدى عليها جماعةٌ من الشباب الفارغين قبل سنواتٍ قليلة، وأحرقوها بالنار، فامتد اللهب إلى كل جزءٍ منها حتى صارت رماداً... ولا تزال في (خلهة) وفي شعابٍ أُخرى من وادي حطاط بعض أشجار (اللُّبخ) وإن كانت لا تصل إلى ما وصلت إليه الشجرة المذكورة في العمر والارتفاع.

أسماء شعاب (خَلْهة)

في الجهة اليمنى للصاعد: شعب (**سَعْوَد**) - بفتح الأول والثالث بينهما عين ساكنة على وزن (دَحْرَج) - ويليه شعب (**خام**) وبعده شعب (**عَرَّة**) - بفتح العين والراء المشددة - فشعبُ (**بَرْكان**) فشعب (**امُّقيصرة**) - أي: المقيصرة - فشعب (**حَجَر مُخَيلة**) وبعده شعب كبير يسمى (**حبيل يَعْصِد**)، ويليه شعب (**يَطْمُم**) ويليه أعلى الوادي الذي يفرع إلى وادي السِّيْرة، وهو شعب (**اَمْصَمِلة**).

أما الجهة اليسرى للصاعد في الوادي: ففيها مجموعة من الشعاب أكبرها (**اَمْحَفَاة**) التي تقع مقابل شعب (حبيل يعصد) وشعب (**اَمْحَوْمَر**) المجاور لشعب (امحفاة) إلى جهة أعلى الوادي .

(خلهة) من أراضي قبيلة (أهل سعيد) وغالب البدو هناك من (أهل نَصْر)، ويوجد معهم بعض (أهل النمر). وقد نشأ حديثاً ساكن صغير في أسفل (خلهة) عند مصبِّه في وادي (حَطاط).

❁❁❁❁❁

ثانياً: وادي سَاحب[1]

(ساحِب) بكسر الحاء - وادٍ واسع كثير الشعاب، يبدأ انحداره من قمم شعاب (امحَوْمَرة)[2] - أي: الحَوْمَرة - الفاصلة بين (أعلى ساحب) شرقاً، و(أسفل كلسام) غرباً، وانحدار وادي (ساحب) إلى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الشعاب، حتى يصب في وادي (حطاط).

تحيط بالوادي من الجانبين مساحات زراعية، أهم غلاتها الحبوب من الذرة والدخن، وتوجد أشجار (القات)، وبعض أشجار البن. وتطل على الوادي من الجانبين سلاسل جبلية تنحدر منها شعابٌ كبيرة إلى الوادي.

تسكن (ساحب) قبيلة (أهل سعيد) ومعظمهم من (أهل النمر) ويسكن معهم بعض (الأَسْروح).

شعاب وقرى وادي ساحب بدءاً من أسفله على ترتيب الصعود:

يطل على أسفل الوادي من الجهة الشمالية جبل (**اَمَّثب**)، والجبل المذكور من جبال (حطاط)، إلا أنَّ بعض شعابه الجنوبية والغربية تنحدر إلى أسفل (ساحب) بينما تنحدر شعابه الشرقية والجنوبية الشرقية إلى حطاط، وسيأتي ذكره لاحقاً.

فإذا دخلنا أسفل ساحب حاذينا شعب (**امجَحَالِيل**) - أي: الجحاليل - الواقع يمين الصاعد في وادي (ساحب)، وينحدر من جهة جبل (**اَمَّثب**)، ويقابله من الجهة اليسرى للصاعد شعب (**حَشَم**) وفي أسافله

(١) يقع أعلى الوادي عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٨) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٢٩) شرقاً، ويقع أسفله عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٧) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣٢) شرقاً.

(٢) يبلغ ارتفاع أعلى قمة في هذه الشعاب (١٤٦٩) م عن سطح البحر.

ساكن صغير - وبعدهما نحاذي شعب (**اَمَّقَاصير**)[١] الواقع يمين الصاعد، ويقابله من الجهة اليسرى شعب(**اَمْشُعبة**) - أي: الشُّعْبة - وبعدهما نحاذي من الجهة اليمنى شعاباً كبيراً هي: (**اَمْجَوْس**) و(**اَمْرُقُّع**) و(**امساحلة**)[٢] و(**الهجارة**) - هكذا ينطقونه - و(**امنِشارة**) و(**ذو اَمَّجْل**)[٣] حتى نصل إلى شعاب (**امحومرة**) - أي: الحَوْمَرة - في رأس الوادي.

ونحاذي من الجهة اليسرى فيما يقابل الشعاب المذكورة شعاب (**ذو اَمْلُحْيَان**) و(**ذو اَمْجُرُف**) - بضم الجيم والراء -[٤] (امرُيِّكة) - أي: الرُّيِّكة -، وهذه الشعاب كلها - ما عدا الحومرة - تفرع من جهاتها الشرقية إلى شعاب (حطاط)، وكلها من الشعاب الكبيرة الشديدة الوعورة والانحدار.

وشعب (امحومرة) تصعد فيه طريق مواصلاتٍ وعرة تربط بين (حطاطٍ) و(ساحب) وبين (كِلْسام)، وهي طريق كلسام الأساسية، ومنعطفاتها ضيقة ومنحدرة تحيط بها المنحدرات الوعرة، ويمر فيها الصاعد عدةَ شعابٍ صعوداً حتى يصل إلى أعلى (**سَوَاحِب**) التي يُنزل فيها إلى أسفل وادي (كِلْسام).

وقد لاحظنا في هذا الشعب انتشار شجرة (الثِّبة) - بكسر الثاء - التي تمتص منها النحل رحيقها، وتنتج عسلاً مشهوراً يُعرف عند أهل (يافع) ومن جاورهم بعسل (الثِّبَّة)، وهو ذو درجة متوسطة من حيث الجودة.

ومساكن وادي ساحب بُنيت في مواضع متفرقة خلال الوادي.

❁❁❁❁❁

(١) أي: المقاصير.
(٢) أي: الجَوْس والرُّقُّع والساحلة.
(٣) أي: النِّشارة وذو المَجْل.
(٤) انحدار (ذو امجُرُف) إلى شعب (اَمْشُعْبة).

ثالثاً: وادي امها[١] حطاط

(امْها) اسم[٢] يُطلق على واديين من أودية (أهل سعيد) في كلد، تفصل بين الواديين (رهوة امها) الواقعة في موقع متوسط بين (حُمَّة) و(حطاط) وبالتحديد جنوب شرق (رهوة فَلاحة)، فما كان من الواديين منحدراً شرق (رهوة امها) فهو (امها حُمَّة) ويصب في (وادي حُمَّة)، وما كان من الواديين منحدراً غرب (رهوة امها) فهو (امها حطاط) ومصبه في (وادي حطاط) والرهوة المذكورة هي الفاصل بين الواديين ومنها يبدأ انحدار كُلٍّ منهما.

فأما (امها حمة) فسوف نصعد إليه من (وادي حمة) عند وصولنا إلى هناك - إن شاء الله - وهنا سنصعد وادي (امها حطاط).

يقع مصب الوادي شمال شرق جبل (حُمَر) على يمين الصاعد في (وادي حطاط)، وإذا استقبلنا المصب فاننا نَدَعُ جبل (حُمَر) خلف ظهورنا.

وعند دخولنا في (امها حطاط) نحاذي شعاب **(السُّدَيرة)** و**(امَّلَحَة)** - أي: المَلَحة - الواقعة يمين الصاعد، وتتصل بجبل (حُمَر) ويقابلها من الجهة اليسرى شعبا **(اَمْرُيِّكَة)**[٣] و**(الواضح)** وتوجد في الجانب الأيمن

(١) يقع أعلى الوادي عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦١) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣١) شرقاً، ويقع أسفله عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٥٩) شمالاً، مع خط طول (٤٥،٣١) شرقاً.

(٢) التسمية قديمة، ولم نتمكن من معرفة معناها، وهذا ينطبق أيضاً على أسماء معظم الأودية والقرى في (يافع) إذ إنها متوارثة عبر الأجيال منذ زمن الدول القديمة السابقة على الإسلام، وقد اندثرت معظم ألفاظ اللهجة اليمنية القديمة، وبقيت شواهدها في أسماء الأماكن.

(٣) أي: الرُّيِّكة، وهو غير الشعب الذي في ساحب، وإن كانا متقاربين.

للوادي بعض المساحات الزراعية.

وبعد أن نتجاوز هذه الشعاب نصل إلى أسفل شعب (**بارُزَين**) الواقع يمين الصاعد، وفي وسط الشعب عدة مساكن في موضعين أحدهما: (**فَرْعة بارزين**) والآخر (**قَرْن بارزين**).

وفي الشعاب المقابلة لـ(قرن بارزين) على الجانب الأيسر من الوادي للصاعد فيه توجد مجموعة مساكن - أيضاً - فوق ربوة تتوسط لساناً جبلياً يتوسط الشعاب وهذا الشعاب يسمونها (**شعاب اَمْلِزِّي**)[(١)].

فإذا واصلنا الصعود في (امها حطاط) فاننا نحاذي من الجهة اليسرى (**شعب امخَزْخَز**) - أي: الخَزْخَز - وفيه ساكنٌ أيضاً يسمونه (**ساكن امخزخز**) وفي الجهة المقابلة من الوادي شعب (**اَمْحَيْجِر**) - أي: الحَيْجِر - وفيه أيضاً ساكن يسمونه (**ساكن امحيجر**).

فإذا واصلنا صعودنا في الوادي نحاذي شعب (**اَمحريق**)[(٢)] الواقع يمين الصاعد المجاور لشعب (**اَمحيجر**)، وفيه ساكن يسمونه (**ساكن اَمحريق**).

وبعده نحاذي من الجهة اليمنى للصاعد في الوادي شعاب (**امبارية**) و(**اَمرُضَيمة**) و(**امقُبيبة**) وتقابلها من الجهة اليسرى شعاب (**اَمْضَب**) و(**اَمْجُوح**) و(**اَمْجُوَيح**)[(٣)]، وننتهي بعدها إلى (**رهوة امها**).

وتوجد أعلى الوادي قبل الرهوة قرية صغيرة يسمونها (**القرية الصفراء**)، وفيها مسجد صغير بُني حديثاً أيضاً، وبعد القرية الصفراء نصعد (**رهوة امها**) التي نطل منها على (وادي امها حمة) ويمكن منها رؤية (جبل الأَصفة) الفاصل بين (امها حمة) و(وادي سرار) ورؤية جبال

(١) أي: (اللِّزِّي) وهي كلمة عامية معناها شجرة السدر الصغيرة.

(٢))أي: الحَريق.

(٣) أي: البارية والرُّضيمة والقُبيبة والضب والجُوح والجُويح.

وادي حمة الواقعة في الجهات الشرقية من هذه الرهوة.

ويوجد في (رهوة امها) مما يلي جهة (امها حطاط) ساكن صغير يسمونه (ساكن اَمْرهوة)، وقد شُقَّت قبل سنواتٍ طريقٌ للمواصلات في هذه الرهوة تربط بين (امها حطاط) و(امها حمة)، وهي شديدة الوعورة والانحدار والضيق، وقد تعطلت بعد شقها بأمدٍ قصيرٍ بفعل السيول، فهي الآن مقطوعة.

ونكون بهذا قد انتهينا من صعود وادي (امها حطاط) وبقي أن نشير إلى ثلاثة أمور:

الأول: أنّ الشعاب الشمالية للوادي - الواقعة يسار الصاعد - تتصل عبر سلسلة جبلية برهوة (فلاحة) المطلة على وادي (سرار). وكذلك الشعاب الجنوبية والجنوبية الشرقية تفرع من جهاتها الخلفية إلى أعلى واديي (خَلْهة) و(السِّيْرة).

الثاني: أنّ جميع سكان (امها حطاط) من (أهل سعيد) وينقسمون في هذا الوادي إلى أهل عُبَيد العليان في أعلى الوادي، وأهل عُبيد السفلان في أسفل الوادي، وأهل النَّمِر في وسط الوادي.

الثالث: حسب مشاهدتنا: يخلو هذا الوادي - عند زيارتنا له - مثل ما يجاوره من الوديان والقرى والشعاب من معظم الخدمات العصرية؛ فلا توجد هناك سوى طريقٍ وعرة تخترقه، وتتعطل بفعل السيول في الموسم، ومدرسةٍ صغيرة ذات غرفتين تدرّس فيها أربعة صفوف، أما سائر الخدمات الأخرى فلا توجد حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

❁❁❁❁❁

حَـوْج

(حَـوْج) - بفتح فسكون - شعبٌ كبير يقع بين (فلاحة) غرباً و(جبل الأصفة) شرقاً، وينحدر إلى وادي سرار، والتقاؤه بوادي سرار بجوار الموضع المعروف حالياً بـ(سوق سرار)، والنزول من (رهوة فلاحة) إلى وادي (سرار) يكون عن طريق هذا الشعب. وفي (حوج) عدة شعاب فرعية تنحدر من جهة (فلاحة) ومن جهة (لصفة).

فأول سواكن (حوج) مما يلي رهوة فَلاحة.

الفَرْعة: - بفتح فسكون -

ساكن صغير يقع تحت رهوة فلاحة من الجهة الشمالية الشرقية، على يمين النازل في طريق (حَوْج).

وساكنوها: من أهل عُبَيد العليان من أهل سعيد، ومعهم بيتٌ من (أهل صالح بن علي بن أسعد الدِّرْني المُحَرَّمي)، تعود أصولهم إلى خميس (المحرَّمي) من مكتب (يهر)، ويطلق عليهم الآن في حوج (أهل يوسف) نسبة إلى جد قريب.

مَلْعَس: - بفتحتين بينهما سكون -

شعبٌ ينحدر إلى حوج من الجهات الغربية لجبل (الأصفة) الفاصل بين واديي (سرار) و(امها حمة)، ويفرع من الجهة الجنوبية إلى أعلى وادي (امها حُمَّة).

وفي هذا الشعب قرية (مَلْعس) الواقعة شرق جبل (فَلاحة). وجميع ساكنيها من أهل نصر السعيدي.

فإذا نزلنا من أسفل ملعس في شعب حوج نمرُّ على:

غَوْل آمُّغَيْرة (المُغيرة):

ساكن صغير بُني بين مدرجاتٍ زراعية في (حوج)، يقع يمين النازل في طريق المواصلات بعد الخروج من أسفل ملعس. وساكنوه من أهل عُبيد العليان.

(الغَوْل) وينطق (الأَوْل) - بتفخيم الهمزة - يقصد به عند أهل يافع المدرجات الزراعية التي تحيط بأعماق الشِّعْب(١).

أسفل امُّغَيْرة:

ساكن صغير يقع أسفل غول امُّغيرة. وساكنوه (أهل صالح بن علي المحرَّمي).

معزبة حَوْج:

ساكن صغير يقع تحت أسفل امُّغيرة فوق (ركب حَوْج)، على يسار النازل في طريق المواصلات (أي: في الجانب الغربي من الشعب). وساكنوها من أهل عُبيد السفلان.

رَكَب حَوْج:

موضع صخري منحدر يتوسط شعب (حَوْج)، يسكن أعلاه بيتٌ من (أهل بن صلاح) يقال: إنه انتقل قبل عدة أجيال من (أهل بن صلاح) في مكتب الضبي في يافع بني مالك، واستقر في حوج. وفي أسفل الركب بيوت من أهل عبيد السفلان.

بيوت الماجل:

ساكن صغير يقع تحت ركب حَوْج، سُمِّي بهذا الاسم نسبة إلى

---

(١) ولها أصل في الفصحى، قال صاحب (تاج العروس ج٣٠/ ص١٢٨): «الغَوْلُ ما انْهَبَطَ من الأرضِ، وبه فُسِّرَ قولُ لَبيدٍ:
عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُها بمِنىً تأَبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها»

ماجلٍ (خزان ماءٍ أرضيٍّ كبير) هناك. يسكنه بعض أهل عبيد السفلان.

جِشْم شِعب منصور:

(شعب منصور) أحد الشعاب الفرعية المنحدرة من غربي جبل لصفة إلى (حَوْج)، وتقع البيوت في أسفله. وقد نُسِبَ إلى (جشم) في أسفل الشعب، و(الجشم) ويسمونه أيضاً (الجُرْشي) - بضم الجيمٍ الممالة إلى الكسر - عبارة عن أرضٍ خلاءٍ تقع فوق المدرجات والأراضي الزراعية وتكون في العادة مساقي للأرض.

ويسكن (جشم شعب منصور): أهل إسماعيل بن داود، وهو من المواضع التي سكنت حديثاً.

بيوت الجِدَاسة:

ساكن يقع أسفل جشم شعب منصور يمين النازل في الطريق إلى أسفل حوج. وساكنوه من أهل إسماعيل بن داود.

و(الجداسة) في اللهجة اليافعية. هي الأرض المهملة التي ترك أصحابها حراثتها[١]، ويقال لها أيضاً: (الجداس) - بكسر الجيم -.

بيوت الصَّفْح:

ساكن صغير يقع تحت ساكن الجداسة في الجهة اليسرى للنازل في أسفل حوج. وساكنوه من أهل إسماعيل بن داود.

بيوت (الشَّحِب): - بفتح الشين المشددة وكسر الحاء -

---

(١) ولها أصل في الفصحى، قال صاحب (تاج العروس ج١٥/ ص٤٩٢):
«والجادِسَة: الأرضُ التي لم تُعمَرْ ولم تُعمَلْ ولم تُحرَثْ قاله أبو عُبَيْدة والجمع جَوادِس وبه فُسِّرَ ما رُوِيَ عن مُعاذِ بن جَبَلٍ رضي الله عنه: «مَن كانت له أرضٌ جادِسَةٌ قد عُرِفَتْ له في الجاهليَّةِ حتى إسْلَمَ فهي لرَبِّها»، وقال ابْن الأَعْرابِيّ التي لم تُزرَع قَطُّ.».

ساكن صغير يقع أسفل حوج، يسار النازل. وساكنوه من أهل إسماعيل بن داود، و(الشَّحب) لقب على أحد الأجداد، ومعناه: مبحوح الصوت.

قرية أهل داود:

قرية صغيرة تقع أسفل حوج على يسار النازل، وهي القرية الأم لأهل إسماعيل بن داود، لذا نسبت إليهم.

ومقابلها:

قرية ذراع الحمار:

قرية صغيرة تقع في الجانب المقابل لقرية أهل داود على يمين النازل أسفل شعب حوج. ويفصل بين القريتين مضيقٌ من الشعب.

ويسكن ذراع الحمار: بيت (سعيد بن أحمد) من أهل عبيد العليان، ومعهم بعض أهل إسماعيل بن داود، وتحتها موضع فيه بيت حديث لأحد أهل عبدالباقي الجلادي.

قرية امعَقَبة - أي: العَقَبة وتسمى قرية (الحدادين) -:

قرية صغيرة تقع أسفل حوج عند مدخل الشعب بجوار سوق سرار على يسار النازل. وساكنوها: بيوت من الحدادين، يقال: إنَّ أصولهم تعود إلى الأباقير، وقيل: إنهم انتقلوا من (رهوة لمِس) من خميس العمري - مكتب يهر، ولم نطلع على أي وثائق يمكن الاسترشاد بها؛ وفي القرية بيتٌ من أهل (بُرْمان) نقيلة من أهل (حُميقان) في البيضاء، وبيت (الصَّامتي) يقال: إنه انتقل من مكتب اليزيدي.

قرية أهل بَدِيل:

قرية صغيرة تقع عند مدخل شعب حوج، على يمين النازل من حوج إلى سرار. وهي تقابل قرية الحدادين السابق ذكرها. وتطل على وادي

سرار.

يسكنها: بيوت من فخيذة أهل سنيد. وقد نسبت القرية إلى بيت من بيوتهم ينتسبون إلى (علي بديل السنيدي). ذكرناهم في تقسيم أهل سنيد في قسم القبائل. وفي القرية بعض أهل إسماعيل بن داود ومساكنهم في موضع يجاور قرية الحدادين السابق ذكرها.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى وادي سرار في الموضع المعروف حالياً بسوق سرار.

❁❁❁❁❁

وادي سَرَار[1]

(سَرار) - بفتح السين - وادٍ كبير، ضيق المجرى، تحيط به سلاسل جبلية عالية يغلب عليها وعورة التضاريس، وتنحدر منها إلى الوادي شعابٌ كبيرة، ترفد الوادي بالسيول في موسم الأمطار، ينحدر الوادي على امتداد السفوح الجنوبية لجبل (مَوْفَجة)، و(جبل أهل علي).

انحداره: ينحدر من (رهوة قرظ)[2] في الاتجاه الشمالي الشرقي عَبْر مسار متعرِّج، ثم يتجه شرقاً أسفل (العلاة)، ويستمر انحداره إلى الجهة الشرقية مع بعض التعرجات في مساره، حتى ينتهي في موضع (بين الواديين)، الذي تجتمع فيه السيول المنحدرة من (سرار) مع سيول وادي (امهدّارة) التي هي حصيلة اجتماع سيول أودية كثيرة سيأتي ذكرها في موضعها. ومن بين الواديين تنحدر السيول إلى الجهة الجنوبية الشرقية عَبْر وادي (حُمَّة) حتى تخرج إلى وادي (سُلُب) الذي ينتهي إلى وادي (حَسَّان) ومنه إلى البحر.

السلاسل الجبلية والشعاب المحيطة بالوادي:

تحيط بالوادي سلسلتان من الجبال الشامخة والشعاب الكبيرة:

١) الجبال والشعاب الشمالية:

يطل على الوادي من الجهة الشمالية في النصف الأعلى من الوادي

---

(١) يقع أعلى الوادي عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٣) شمالاً، وخط طول (٤٥،٣٠) شرقاً، ويقع أسفله عند تقاطع دائرة عرض (١٣،٦٦) شمالاً، وخط طول (٤٥،٣٥) شرقاً.

(٢) وهذه الرهوة يبدأ منها أيضاً انحدار (وادي قرظ) إلى الجهة الجنوبية الغربية من الرهوة - كما سيأتي ..

(جبل موفجة) وتنحدر منه إلى الوادي شعاب (منصا سرار) و(شعب جبل السنيدي) و(شعب الخضربة) وهذان الأخيران ينحدران من قمة جبل موفجة تحت (عمران) إلى (العلاة) ومنها إلى وادي سرار. وشعب (عَظَمان) المنحدر تحت (جرادة) و(الخشنا)، ثم يلتقي بالوادي قبالة سوق سرار، وشعب (خَضِلة) الفاصل بين جبل (موفجة) و(جبل أهل علي) ويلتقي بوادي سرار أسفل (ضَوْحة سَـلّامة)، ثم ترتص على طول الجهة الشمالية لأسفل الوادي سلسلة من الشعاب تسمى: (شعاب سرار)، وتستمر حتى مصب الوادي في الموضع المعروف بـ (بين الواديين).

٢) الجبال والشعاب الجنوبية:

وتطل على الوادي من الجهات الجنوبية سلسلة جبلية تنحدر منها شعاب كبيرة فمن قمة (رهوة مسكبة) في أعلى الوادي ينحدر إلى الوادي شعب (الشَّوْحَط) ويليه (جبل المِحْرِبة) الذي ينحدر من أعاليه شعب (مَذَابة العليا) ويلتقي مع وادي سرار تحت (مُرَيْقب) ويليه جبل (فَرْع مَذابة) الفاصل بين مذابة العليا والسفلى، ويليه قمة جبل (الحمراء) وهي من القمم الجبلية الفاصلة بين (امسدارة) في أعلى حطاط و(وادي سرار)، وينحدر من قمة جبل الحمراء شعب (مذابة السفلى) والذي يلتقي بوادي سرار قرب (قرن مقبل) بجوار سوق سرار. ويليه جبل (كُحْلان) المتصل بجبل (فَلاحة) إذ تقع قمة (كحلان) شمال قمة (فلاحة)، وفي أسفل كحلان مما يلي وادي سرار يقع (سوق سرار) المعروف. ويليه شعب (حوج) السابق ذكره، ثم سلسلة قمم شاهقة يضمها جبل واسع يطل من الجنوب على ما تبقى من وادي سرار يسمونه (جبل الأصْفة) أو (جبل الصِّفات)[١]، ويفصل بين (وادي سرار) الواقع شماله و(وادي امها

---

(١) يقع جبل الصفات بين دائرتي عرض (١٣،٦١) و(١٣،٦٤) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،٣١) و(٤٥،٣٩) شرقاً، ويبلغ ارتفاع أعلى قمة فيه (٢٠٧١) م عن سطح البحر.

حمة) الواقع جنوبه، وهو سلسلة قمم وشعاب وعرة وغير مأهولة.

وتنحدر من جبل لصفة شعاب كبيرة هي على الترتيب بالنسبة للنازل في الوادي: شعب (الشُعْبة) ويليه شعب (طاقة) ويليه شعب (نَوْبان) ويليه شعب (مُرْبان) ويليه الشعاب المنحدرة إلى (عَلاة أسفل سرار) ويليه الشعاب المنحدرة إلى (أسفل المِعْيان) ويليه الشعاب المنحدرة إلى (المألوبة) ويليه الشعاب المنحدرة إلى (صَرْها) في آخر وادي سرار.

وسنبدأ بوادي (سرار) من أسفله إلى أعلاه، تسهيلاً لتصوره، وترتيباً لقراه وشعابه، فأوله مما يلي المصب[1]:

صَرُها:

موضع يقع قبل مصب وادي (سرار) في سفوح الشعاب الشمالية الشرقية لجبل (الأصفة)، يسار الصاعد في الوادي، وفي الموضع مسكنان بُنيا حديثاً لبعض أهل عمر بن جلاد ويقابل هذا الموضع موضعٌ آخر فيه مسكن لأحد (أهل مُحرَّم)، انتقل من (غيل عَسَل) في جبل مُحرَّم من مكتب يهر، واستوطن أسفل سرار. وعند مخرج الوادي بُني حديثاً مسكن واحد لبعض (أهل عمر) أيضاً.

المألوبة[2]:

ساكن صغير، بني حديثاً، يقع في الجهة اليسرى للصاعد في أسفل الوادي. وساكنوه: أهل النوباني من أهل سليمان بن عمر بن جلاد.

---

(١) يسمى المصب (بين الواديين)، وسيأتي الكلام عنه.

(٢) يظهر أن أصل الكلمة (المغلوبة) وأهل يافع ينطقون الغين همزة مفخمة في مناطق الحضر وهمزة مرققة في مناطق البدو، ومعنى المغلوبة عندهم: من اشتد وجدها وحزنها حتى غلب عليها.

أسفل اَمّعُيان (المعيان):

موضع يقع أسفل شعب (امِّعيان) يمين الصاعد في أسفل وادي (سرار)، في الجانب المقابل لساكن (المألوبة). فيه مسكن واحد بني حديثاً، لأحد (أهل بديل) من أهل سنيد.

وشعب (امِّعيان) ينحدر في الطرف الشرقي (لشعاب سرار) الفاصلة بين (سرار) و(شوظة)، وخلفه مباشرة شعب (المقاصير) المنحدر إلى أسفل وادي (امهدارة)، فهما شعبان ينحدران من قمة واحدة.

ساكن العَلاة:

ساكن صغير يقع يسار الصاعد في أسفل وادي سرار. يسكنه: الحدادون.

أسفل مُربان:

ساكن صغير يقع يسار الصاعد في وادي سرار، عند مخرج شعب (مُرْبان) المنحدر من جبل (الأصفة)، وهذا الساكن حديث، أما الساكن القديم فهو داخل هذا الشعب، وقد هجره أهله ونزلوا إلى هذا الموضع.

وساكنوه: (أهل زين) من أهل عُمَر بن جلاد.

اَمْقَحْفي (القَحْفي):

موضعٌ يقع يسار الصاعد في الوادي. فيه مسكنان بُنيا حديثاً، لبعض (أهل زين) السابق ذكرهم. وتحته في الوادي على مسافةٍ قريبة ضريحُ (عيسى بن أحمد)، في الجهة اليمنى للصاعد في الوادي، وصاحب الضريح - مثل بقية أصحاب الأضرحة الأخرى - مجهول العين لا نستطيع تحديد نسبه أو العصر الذي عاش فيه لعدم وجود وثائق أو كتابات تحدد ذلك، ولعله من السادة أو الفقهاء الذين انتشروا في يافع خلال فترة المد الصوفي في القرن العاشر الهجري وما بعده.

ذي امَّثَبة: (ذي الأَثَبة)[1]

وتنطق (ذِمَّثَبَة) ؛ ساكن صغير يقع يسار الصاعد في الوادي. وساكنوها :أهل (زين) من أهل عمر بن جلاد. وقد بنيت بجوار هذا الساكن مدرسة ابتدائية حديثة.

ساكن أهل القُوُح:

ساكن صغير، يقع يسار الصاعد في وادي سرار، بعد مصب شعب (نَوبان) مباشرة .

وساكنوه (أهل القوح)، وهم من أهل سليمان بن عمر بن جلاد، و(القُوح) لقب على بعض أجدادهم.

شعب نَوُبان:

شعب كبير ينحدر من جبل (الأصْفة)، ومخرجه يقع يسار الصاعد في وادي سرار. وفي هذا الشعب ثلاثة سواكن صغيرة.

أحدها : ساكن أهل عَسَل. ويقع عند مخرج الشعب. وساكنوه:أهل عَسَل، وهم بيت من أهل سليمان بن عمر بن جلاد..

والثاني: ساكن نَوْبة المِعْبارة. ويقع فوق (ساكن أهل عسل) مباشرة

---

(١) قال صاحب لسان العرب [مادة ثأب / ج١/ ص٢٣٤]: «الأثأب شجر ينبت في بطون الأودية بالبادية وهو على ضرب التين ينبت ناعما كأنه على شاطىء نهر وهو بعيد من الماء يزعم الناس أنها شجرة سقية واحدته أثأبة»، وأهل (يافع) ينطقونه بتخفيف الهمزة (أثب)، وقد ورد هذا في كلام الفصحاء، كما أورده ابن سيده في (المحكم والمحيط الأعظم) [مادة ثأب / ج١٠ص١٨٤]: «فأَمَّا قَوْلُه: «قُلْ لأَبِي قَيْسٍ حَفِيفِ الأَثَبَةْ»، فَعَلَى تَخْفِيف الهَمْزِ، إِنَّما أَرادَ خَفِيفَ الأَثْأَبَة، وعندِي أَنَّ هذا الشَّاعِرَ ليسَ من لُغَتِه الهَمْزُ لأَنَّه لو هَمَزَ لم ينكَسِر البَيْتُ وظَنَّه قومٌ لُغَةً وهو خَطَأٌ، وقالَ أبو حَنِيفَةَ قالَ بَعْضُهم الأَثْبُ فاطَّرَح الهَمْزَةَ وأَبْقَى الثَّاءَ على سُكُونِها وأَنْشَدَ:
ونحنُ من فَلْجٍ بأَعْلَى شِعْبِ مُضْطَرِبِ البانِ أَثِيثِ الأَثْبِ»

وبيوتهما متصلة، وقد يسمى ساكن (المِعْبارة). وساكنوها: أهل مَريس وأهل زين، من أهل عُمَر بن جلاد.

والثالث: ساكن (أهل نوبان)، ويقع داخل الشعب. ويسكنه (بيت النَّوْباني) من (أهل سليمان بن عمر بن جلاد).

وبقية الشعب خلاء، ومدرجات زراعية.

اَمعَريش (العَريش):

قرية صغيرة وحديثة، تقع في سفح شعاب (سرار)، يمين الصاعد في الوادي، في الجهة المقابلة لشعب (نوبان)، يسكنها (أهل امسُوْري)، من أهل علي، نزلوا إليها من (شُوْظة). وقد تسمى (قرية أهل امسوري) نسبة إلى ساكنيها.

اَمّرْجَلة (المرجلة):

موضع يقع يمين الصاعد في الوادي، في بداية سفوح شعاب (سرار) الفاصلة بين (سرار) و(شوظة)، ومن المرجلة يصعد الناس عبر طريق جبلية وعرة مشياً على الأقدام في هذه الشعاب حتى يصلوا إلى أعالي وادي شوظة. وفي (المرجلة) بيت واحد من (أهل زين).

أسفل طاقة:

ساكن صغير يقع يسار الصاعد في وادي سرار، أسفل شعب (طاقة) المنحدر من جبل (الأصفة). يسكنه: أهل زين من أهل عمر بن جلّاد.

أسفل الشُّعْبة:

ساكن صغير يقع يسار الصاعد في الوادي، أسفل شعب كبير منحدر من جبل (الأصفة) يسمونه (الشُّعبة)، يسكنه: الحدادون.

وفي الجهة المقابلة لأسفل الشعبة من وادي سرار يقع مخرج (سيلة خَضِلة) المنحدرة من قمة (غرَّاب) التي تفصل بين (جبل موفجة) و(جبل

أهل علي)؛ ويطل على هذا الموضع منحدر صخري شاهق يسمونه (ضوحة سَـلّامة).

اَمّقدح (المَقْدَح):

قرية صغيرة تقع يسار الصاعد في الوادي. وساكنوها: بعض أهل (زين) من أهل عُمَر بن جَـلّاد، وبعض أهل عبد الباقي الذين نزلوا من جبل موفجة حديثاً، وبعض الحدادين الذين انتقلوا من (الصِّفعة) حديثاً أيضاً.

الصِّفْعة:

قرية صغيرة تقع يسار الصاعد في الوادي، أسفل شعاب (لصفة). يسكنها: الحدادون. وهم أبناء عمومة أصحاب (قرية الحدادين) الواقعة أسفل (حَوْج)، فهم يرجعون إلى أصل واحد.

المَسْوَح: ـ بفتحتين بينهما سكون ـ

ساكن يقع يمين الصاعد في الوادي، في الجهة المقابلة للصفعة. وساكنوه القدامى من (العَماشر)، وقد سكن الموضع في هذا العصر: بيت من أهل هيثم من المعوضهي الجلادي، وبيت من أهل القضيب، وهم نقيلة من قرية (ذراع باكُراع) في خميس المحرَّمي من مكتب يهر.

الفَرْعة:

ساكن صغير يقع يمين الصاعد في الوادي. وساكنوه أيضاً من العماشر.

القَرْن:

ساكن صغير يقع في الجهة المقابلة لمخرج (حَوْج) يمين الصاعد في وادي (سرار). يسكنه: العَمَاشر أيضاً.

سوق سرار:

موضع يقع في مكانٍ فسيح في قلب وادي سرار يسار الصاعد في الوادي، وفي أسفله ملتقى سيول (حَوْج) المنحدرة من الجهة الجنوبية وسيول (عَظَمان) المنحدرة من جهة القبلة مع سيول وادي سرار.

وفيه سوق شعبية صغيرة معظم متاجرها مبنية من الصَّفيح، وبعضها بنيت بالأحجار.

وكان تأسيسها في بداية العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري (بداية سبعينات القرن العشرين الميلادي) بعد الاستقلال بسنوات.

وقد جرت العادة أن تقام السوق يوم الأربعاء من كل أسبوع فيجتمع الناس للبيع والشراء، وتُجلب اللحوم والأسماك الطازجة والفواكه والخضروات وسائر ما يحتاجه الناس فيشترون ما يحتاجون لأسبوعٍ كامل، ثمَّ يضعف البيع والشراء في بقية أيام الأسبوع.

وهذه السوق - كغيرها من أسواق يافع التي تأسست في تلك المرحلة - أُقيم في هذا الموضع لتوسطه بين عدة قبائل وقرى(١)، مثل قبائل: أهل سعيد، وأهل جلَّاد، وأهل سنيد، وأهل علي، وغيرهم.

وقد كانت السوق المجمع الإداري لمركز(سرار)، أحد مراكز مديرية (رُصُد) - آنذاك -، وتحولت بعد الوحدة سنة (١٩٩٠م) إلى عاصمة لـ(مديرية سرار)، وهناك مبنى المجمع الإداري للسلطة المحلية، ومركز شرطة صغير، ولا زالت المديرية تفتقر - كغيرها من مديريات يافع السفلى - إلى الكثير من جوانب التطوير والتحديث.

---

(١) كان مقصود الجبهة القومية في سنوات ما بعد الاستقلال من إقامة الأسواق في مواضع متوسطة بين القبائل إذابة التعصب القبلي والأحقاد والثأرات التي نشأت عنه.

أسفل كُحُلان:

قرية صغيرة تقع فوق السوق من الجنوب أسفل جبل (كُحْلان) الواقع شمال قمة (فلاحة).

وفي أعلى القرية ضريح (علي اَمْبَابَك) الذي كان مزاراً يأتيه الناس من سائر قبائل كلد، ومن (سُلُب) و(يرامس) في بلاد أهل فضل، وللضريح أوقاف في سرار وحُمَّة وحطاط، وبجوار الضريح جامعٌ قديم كان مجمعاً لقبائل كلد في مناسبات الزيارة أو الأعياد أو الصُّلْح(١)، وبالقرب منه مقبرة قديمة؛ ولا نعلمُ شيئاً عن شخصية (علي امبابَك) هذا.

يسكن أسفل كحلان: أهل حِجَاشي، وهم من ذرية نسر بن جلَّاد، نزلوا من جبل موفجة إلى سرار قديماً.

وقد كانوا هم القائمين على الضريح المذكور، لذا كان يطلق عليهم لقب (مَنْصَب كلد) أو (منصب علي امبابك)، ويُعْهَد إليهم كتابة عقود البيع والشراء، وإبرام عهود الصلح وعقود الزواج، وإقامة شعائر الزيارة للضريح(٢)، وإقامة شعائر صلاة العيد في مسجد (علي امبابك). ولقب (منصب كلد) لقب يطلق على ثلاثة بيوت من كلد:

١) أهل حجاشي النسري الجلادي (منصب علي امبابك).

٢) والسادة أهل (قرن مُقْبل) وهم من أهل باعلوي (منصب السادة) .

---

(١) وقد زالت الآن مظاهر الزيارة وما كان يحتفُّ بها من مخالفات للشرع، سواء عند هذا الضريح أو غيره من الأضرحة في يافع ولله الحمد والمنة.

(٢) كانت الزيارة تتم في يوم محدد من السنة، يسمونه (مولد علي امبابك)، وشعائر الزيارات التي يقيمها الناس لهذا الضريح ولسائر الأضرحة الأخرى في (يافع) لا تختلف، فقد كانت القبائل تأتي جماعات، تتقدمها الطبول والزوامل وراقصو (البرعة) - رقصة شعبية .، حتى يصلوا إلى الضريح، ويقرأون (المولد)، وقد يقوم (المجاذيب) بحركات استعراضية يظهرون فيها ما يوهمون الناس أنه من الخوارق، وتذبح الذبائح تقرباً إلى المقبور، ويتقاسم الناس لحومها، ثم ينصرفون.

٣) وأهل الحاج سعيد (منصب الحاج سعيد).

أما جبل (**كُحْلان**) فهو الفاصل بين (حَوْج) الواقع شرقاً، وبين (وادي مذابة السفلى) الواقع غرباً، وسنذكرها قريباً إن شاء الله. ويجاوره جبل (الحِصْن) المطل على (مَذابة السفلى) أيضاً.

أسفل عَظَمَان:

موضع يقع يمين الصاعد في الوادي في الجهة المقابلة لسوق سرار من الجهة الشمالية، وفيه يصب شعب (عَظَمان) المنحدر من قمة جبل (موفجة)، ومنه تبدأ طريق المواصلات للصاعد إلى جبل (أهل علي) وجبل (موفجة)، وسوف نعود إليه بعد استقصاء وادي (سرار) للصعود إلى هذين الجبلين .

قرن مُقْبل:

ساكن صغير يقع قبالة سوق سرار، فوق تلة تطل على مخرج شعب (عَظَمان) المنحدر من جبل موفجة.

سكن هذا الموضع بيت من السادة (أهل باعلوي)، من ذرية السيد (مُحُمَّد بن ناصر بن عبدالرحمن بن جعفر بن سفيان باعلوي)، الذي اشترى هذا الموضع سنة (١١٥٠هـ)، وفيها ضريحه.

مَرَاءَة(١):

موضع يقع يمين الصاعد في وادي سرار، أسفل الشعب الذي في أعلاه (قرية الشنابك)، وفي مَرَاءة ساكن صغير، وساكنوه: (أهل الفقيه) وهم من (أهل نَسر بن جلاد).

---

(١) تنطق بتفخيم الهمزة، لذا فالأقرب أن أصلها (مَراغة) - بفتح الميم - وأهل يافع - كما أشرنا من قبل - ينطقون الهمزة غيناً.

قرية الشّنابك:

قرية صغيرة تقع فوق (مراءَة) من الجهة الشمالية الغربية، في بطن أحد الشعاب الجنوبية لجبل موفجة، ويجاورها من الجهة الغربية لسان جبلي يفصل بين هذه القرية وقرية (العَلاة).

يسكن القرية: أهل الشنبكي، وبعض أهل عمر بن جلّاد، وبيت من أهل الشيخ علي هرهرة المنتقلين من (المَحْجبة) في يافع بني مالك. ويليها:

قَرْن ابن عطية:

تلة صغيرة تتصل بأقدام جبل موفجة تجاور مساكن (مراءة) من الجهة الغربية، فيها ساكن صغير، وقد كان الموضع مملوكاً لأهل عطية، ولذا نسب إليهم، ويسكنه الآن (أهل الفقيه) من أهل نسر بن جلاد. وبجوار القرن ساكن (مريقب) وقرية (العلاة) وكلها تقع يمين الصاعد في سرار، وسيأتي ذكرها قريباً.

مَذَابة السفلى:

وادٍ صغير، يقع يسار الصاعد في وادي (سرار) يبدأ انحداره من قمة جبل (الحَمْراء) المطل من جهاته الجنوبية على (امسدارة) - أعلى حطاط -، وينحدر الوادي شمالاً حتى يلتقي بوادي سرار قُبالة (مَرَاءَة).

يطل على وادي (مذابة السفلى) من الشرق: جبل (كُحلان)، ومن الغرب: جبل (الفَرْع) الذي يفصل بين (مَذابة) السفلى والعليا، ومن الجنوب: جبل (الحَمراء).

وفي (مذابة السفلى) ثلاثة سواكن متجاورة:

- **مَعْزَبة مذابة**: ويسكنها أهل زين من أهل عُمر بن جلاد.

- **وشِعب الغَيل**: ويسكنه أهل هادي، وهم أبناء عمومة لأهل هيثم

من أهل معوضة بن جلاد.

- **وقرية الفقيه**: وفيها أهل الفقيه من أهل نسر بن جلاد الذين سبقت الإشارة إليهم في (مراءَة).

جبل الفَرْع:

جبل متوسط الارتفاع، يطل على وادي (سرار) جنوب شرق (العلاة)، يفصل بين (مذابة) السفلى شرقاً والعليا غرباً. وقد شيدت في جانبيه مدرجات زراعية صغيرة.

وفي قمته ساكنان صغيران:

أحدهما : الفرع الأعلى. وفيه بيوت قليلة في موضع يقع أقصى الجبل عند التقاء جبل (الفرع) بقمة جبل (الغَوْل). وساكنوه (أهل سليمان) من أهل عمر بن جلاد، وقد قصفت دارهم القديمة في الفرع الأعلى عام (١٩٦٢م)؛ فقد كانوا من المناوئين لانضمام كلد إلى دولة الاتحاد.

وجبل (الغَوْل) المذكور جبل يربط بين جبل (الحمراء) الواقع شرقيه، وجبل (المحربة) الواقع غربيه، وكلها جبال تطل على سرار من جهاتها الشمالية والغربية، وعلى امسدارة من جهاتها الجنوبية والشرقية.

ويتصل بجبل (المحربة) من الغرب شعب اسمه (امشَوْحَط) - أي: الشَّوْحَط - ينحدر من قمة رهوة مسكبة إلى أعلى سرار، ويليه غرباً شعاب (كُرْبة) المنحدرة إلى أعلى وادي (قَرَظ) ويليها (حَيْد مَنْوَر).

والثاني: الفَرْع الأَسْفل. ويقع في الطرف المُطلِّ على وادي سرار، وساكنوه: أهل سليمان من أهل عمر بن جلاد، وفي أسفل الفرع بيوت من أهل (عَبْدان) من (أهل سنيد).

مذابة العليا:

وادٍ صغير، ينحدر من جبلي (الغَول) و(المحربة) ويخرج إلى وادي

(سرار) قبالة (المُرَيْقِب). ولم يكن هذا الوادي مأهولاً بالسكان من قبل، حتى نزل إليه بعض السكان من (الفَرْع).

المُرَيقب:

ساكن صغير يقع في قمة أكمة تتصل بأقدام جبل موفجة بجوار (قرن بن عطية)، وتطل على وادي سرار، يمين الصاعد في الوادي.

يسكنه: أهل بن عطية من أهل هويد بن جلاد، وفي (المُرَيقب) بيت مشيخة كلد.

أسفل مِتِن - بكسر الميم والتاء -:

موضع يقع بجوار مجرى السيل من وادي (سرار) أسفل سيلة (العلاة) في الجهة اليسرى للصاعد في وادي (سرار).و نسبة هذا الموضع إلى شعب ينحدر إليه ؛ وقد كان ملتقى طرق في الماضي. ومحطاً لقوافل المسافرين النازلة من رهوة (مسكبة) إلى (سرار)، وكانت القوافل تبيع فيه بعض ما تجلبه من البضائع، وقد انقطع هذا عقب تحول الطريق إلى رهوة (فلاحة)، ثم عاد الناس الآن فأقاموا فيه بعض المحلات التجارية على جانب الوادي.

المُقَيْصِرَة:

تل يقع بجوار (المريقب) من الجهة الجنوبية الغربية، أسفل (العَلاة)، يطل على (أسفل مِتِن) في وادي (سرار) وموقعه يمين الصاعد في الوادي، وليس مأهولاً، وفي هذا الموضع بُنيت واحدة من أقدم المدارس الحديثة في يافع، عندما انضمت (كلد) إلى دولة الاتحاد، قام الشيخ زيد بن علي بن عطية[١] النائب عن الشيخ (علي بن عاطف بن عطية) - شيخ مكتب كلد ووزير الصحة في دولة الاتحاد - بافتتاح

(١) لا يزال على قيد الحياة - أطال الله في عمره -.

مدرسة ابتدائية[1] وذلك في حدود عام (**١٣٨٢هـ**) الموافق (**١٩٦٢م**).

ومن (أسفل متن) و(المقيصرة) نصعد عبر مسيلةٍ صغيرة إلى قرية (العلاة).

العَـلاة - بفتح العين -:

قرية صغيرة تقع أسفل الشعاب المنحدرة من جنوب قمم (جَرادة) و(عَمران) في جبل موفجة، إذ ينحدر من هناك شِعْبان كبيران:

أحدهما: **الخَضْرَبَة**. وينحدر من قمة (جرادة) و(المحراس) في جبل موفجة.

والثاني: **شعب أهل سنيد،** وموقعه في الجهة الغربية من (الخضربة) وانحداره من قمة (عَمْران) في جبل موفجة، سمي بذلك لأنَّ قرى وسواكن قبيلة (أهل سنيد) وهي: (الحِجار) و(الدَّقَّة) و(امرَشح) و(المحراس) و(امصفحة)، تقع على جانبي الشعب وفوقهنَّ (عمران). وسنأتي على بيان هذه المواضع في حينها إن شاء الله عند صعودنا جبل موفجة.

وهذان الشعبان يجتمعان عند (العلاة) ويكوِّنان معاً مجرىً واسعاً للسيول يسميها الناس (سيلة العلاة) وتنحدر إلى وادي سرار حتى تلتقي به تحت (المقيصرة) في موضع (أسفل مِتِن).

أما القرية فقد بُنيت في الجانب الشرقي من أعالي هذه (السيلة)، ويجاورها من الشرق قمة (المريقب)، وتطل عليها من الجهة الشمالية الشرقية قرية (الشنابك).

---

(١) في موضع هذه المدرسة بنيت الآن مدرسة جديدة واسعة، وإلى جوارها مدرسة ثانوية هي إحدى ثلاث مدارس ثانوية توجد الآن فيما أصبح يسمى بـ(مديرية سرار)؛ والأخريان هما: (ثانوية الركَب) في حطاط و(ثانوية عمران) في جبل موفجة.

يسكن العلاة: أهل بن عطية. وسائر أهل بن عطية في (العَلاة) و(مريقب) من ذرية قاسم بن سعيد، وجابر بن سعيد بن عطية الهويد الجلادي كما روى لنا من التقينا به منهم، وقد سبق أنّ أهل غازي بن سعيد سكنوا حصن بن عطية في أبين، ويسكن (العلاة) أيضاً: أهل طالب ابن عمر بن صالح بن هويد الجلادي، وأهل عبدالملك بن وَهْبان من أهل سُنيد.

ساكن أهل الحاج:

وموقعه غرب (العلاة)، يفصل بينهما مجرى السيل، وساكنوه: أهل الحاج من الأجرور.

ثم نعود إلى وادي سرار ونواصل الصعود فيه قليلاً حتى نصل إلى:

مَنْصَا سرار:

شعب كبير يقع يمين الصاعد في وادي (سرار) ينحدر من قمة لسان جبلي تحت قرية (الجاهلي)، جنوب غرب جبل (موفجة) واتجاه انحداره إلى الشرق من القمة حتى يلتقي بوادي سرار.

وينحدر من القمة المذكورة شعبٌ آخر إلى الجهة الجنوبية باتجاه وادي (قَرَظ)، يسمونه (منصا قرظ) وهذا الأخير غير مأهول.

وفي (منصا سرار) مجموعة من المساكن أسفل الشعب وداخله، وساكنوه خليط من أهل الغريب الهويدي وأهل بن هيثم المعوضهي وكلاهما جلادي، ومن الأجرور، وبيت من أهل الضَّحَّاك انتقل من (حالمِيَن) في أواخر العهد القبلي واستوطن هذا الموضع.

وفوق (أسفل منصا سرار):

لَكَمة مَنْصا:

ويسمونها (لكمة الأجرور). وهي عبارة عن قمة تقع وسط لسان

جبلي ينحدر جنوب شرق قرية (الجيهلي). وهذا اللسان الجبلي هو الفاصل بين (العلاة) الواقعة شرقاً، و(منصا سرار) الواقع غرباً.

وفي هذه القمة ساكن صغير يطل على (العلاة) وعلى (منصا سرار) وعلى الوادي، وساكنوه من الأجرور.

ساكن اَمْنِجاد: (النِّجاد) - بكسر النون - جمع (نجد).

وهو موضع مرتفع، فيه ساكن صغير، موقعه بجوار شعب (منصا) من الجهة الغربية، تفصل بينهما (رهوة امنجاد).

ساكنوه: أهل الشُّبَابي[1].

أسفل امشوحط (الشَّوحط):

موضع يقع يسار الصاعد في الوادي باتجاه رهوة قرظ. وفيه مسكن واحد ساكنه يقال له (ابن حُذَيف) من ذرية طالب بن عمر بن الهويد الجلادي، و(امشوحط) شعبٌ خلاء، ينحدر من قمة (رهوة مَسْكبة) إلى أعلى سرار، وهذا الموضع هو أعلى الوادي.

ولعلَّ تسميته جاءت من وجود شجرة (الشَّوحط) في الشعب.

---

(١) (أهل الشُّبابي) من البيوت القديمة القليلة العدد، ووجودهم في هذا العصر في موضعين، هذا أحدهما، والثاني: في قرية (تألبة) من وادي رُصُد جنوب جبل القارة، وهم جميعاً نقيلة من (جبل مُحرَّم) في (خميس المحرَّمي) من (مكتب يهر)، ولا زالت بقايا بيوتهم موجودة بجوار (ساكن حلمة) أسفل وادي مذبلة.
وقد اطلعنا على وثائق بيع أراضيهم لأهل الهزَّة سُكَّان (حلمة) المذكورة هنا، وعرفنا من أسماء أسلافهم الذين كانوا في جبل مُحرَّم: صالح بن مُحمَّد الشبابي. كان موجوداً سنة ١١٣٨هـ، وحسن بن ناصر بن سعيد الشبابي. كان موجوداً سنة ١٢٦٤هـ، ومحمد بن سعيد الشبابي كان موجوداً سنة ١٢٨٢هـ؛ ولعلَّ انتقالهم من جبل مُحرَّم كان في أواخر القرن الثالث عشر الهجري؛ ويقال: إنهم كانوا يسكنون (الجبوب) أعلى مذبلة قديماً، وأنهم انتقلوا بعد أن جاورهم فيها (أهل عبيِّه) إلى حلمة في أسفل وادي (مذبلة).

رهوة قَــرَظ[١]:

جبل صغير في رأسه فج، ينحدر منه واديا (سرار) شرقاً و(قرظ) غرباً، وتطل عليه من الجنوب الشرقي (رهوة مَسْكَبة).

ونكون بهذا قد استوفينا الكلام عن وادي سرار، وقبل أن نبدأ الحديث عن وادي (قرظ) نستوفي الكلام أوَّلاً عن جبل (موفجة) وجبل (أهل علي) المطلين على وادي (سرار) من الجهات الشمالية.

❁❁❁❁❁

(١) تقع قمة (رهوة قرظ) على ارتفاع (١٥٩٠) م عن سطح البحر.

جبل مَوْفَجَة(١)

أكبر جبال (كلد) على الإطلاق، يمتد من وادي (سرار) جنوباً إلى (وادي شَقَصة) شمالاً، ومن أطراف جبل (أهل علي) شرقاً إلى طراف (جبل الصحراء) غرباً، تحيط به الأودية من معظم جهاته، مثل (سَرار) و(قَرَظ) و(امحَبْلة) و(سَخاعة) و(الرِّدْع) و(أعلى رَخَمة) و(شَقَصة).

تتوزع على جوانبه وفي قممه قرىً كثيرة تقطنها عدة قبائل، وأكبر قبائل جبل موفجة هي (الجـَّلادي) و(السنيدي).

وأعلى قمم جبل موفجة هي قمة (جَرادة) التي تطل على الجهات الغربية والجنوبية من الجبل.

تخترق الجبل شعابٌ كبيرة ومسيلات منحدرة تتدفق منها السيول في مواسم الأمطار إلى الأودية المجاورة، ومن تلك الشعاب: **(خَضِلة)** وهو شعب ومسيلة تفصل بين (جبل موفجة) و(جبل أهل علي) ومنها **(عَظَمان)** وهو شعب ومسيلة تنحدر إلى وادي سرار، ومنها **(شعاب أهل سنيد)** المنحدرة إلى العَلاة وقد سبقت الإشارة إليها، ومنها **(مَنْصا سَرار)** و**(مَنْصا قَرَظ)** ومنها شعاب **(امحَبْلة)** وشعاب **(سَخاعة)** وشعب **(قَرْوَأ)** المنحدر من تحت (عَمْران) إلى أعلى شقصة.

وصخور الجبل صلبة تضرب ألوانها إلى السواد أو الإحمرار؛ وبين ثنايا الجبل بعض عيون الماء العذب، التي تنبع من بين الصخور، إلا أنَّ

(١) يقع الجبل بين دائرتي عرض (١٣،٦٤) و(١٣،٦٧) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،٢٨) و(٤٥،٣١) شرقاً، وأعلى قمة فيه هي (جرادة)، ويبلغ ارتفاعها (٢١٨٨) م عن سطح البحر، يليها قمة (عمران) البالغ ارتفاعها (٢١٨٠) م عن سطح البحر.

الأهالي يعتمدون على خزن مياه الأمطار في خزانات أرضية تتفاوت في الكبر والصغر، وهذه الطريقة متوارثة منذ قرونٍ طويلة، وفي الجبل خزانات مياه (مآجل) أثرية موغلة في القدم.

❀❀❀❀❀

جبل أهل علي(١)

جبلٌ كبيرٌ ضخم يقع شرق (جبل موفجة) والجبلان متصلان يشكلان سلسلة واحدة تمتد من الشرق إلى الغرب، وهما يسدَّان الأفق الجنوبي لجبل (القارة). وأعلى قمم جبل (أهل علي) قمتا (غُرَّاب) و(غُرَيريب) المتجاورتان.

وامتداد جبل (أهل علي) من وادي (اَمهِدَّارة) شرقاً إلى أطراف جبل (موفجة) غرباً. ومن وادي (شوظة) المجاور لوادي (سرار) جنوباً إلى وادي (لَيئان) المجاور للصفأة شمالاً.

وتنحدر من قمم الجبل شعاب كبيرة ؛ شرقاً : إلى (وادي دِكَة) و(وادي امهِدَّارة)، وغرباً : إلى (خَضِلة)، وشمالاً : إلى (الصَّفَأة) وأسفل(شَقَصة)، وجنوباً : إلى (سَرار) و(شُوْظة) ؛ فمنها : شعب (ذي الشُّقَّان) المنحدر شرقاً إلى (امهدارة)، وشعبا (الرَّصراص) و(صَرَبان) المنحدران إلى الجنوب الشرقي باتجاه (شوظة)، وشعب (خَضِلة) المنحدر جنوباً إلى وادي (سرار)، وشعب (غُرَّاب) المنحدر من شمال قمة (غرَّاب) إلى (الصفأة)، وشعب (المجرور) المنحدر إلى الشمال الغربي باتجاه أسفل (شقصة) .

وقد نسب الجبل إلى قبيلة (أهل علي) لأنها تسكن في جوانب الجبل.

وهذا تفصيل المواضع والقرى والقمم التي في جبلي (موفجة) و(أهل

---

(١) يقع بين دائرتي عرض (١٣،٦٥) و(١٣،٦٧) شمالاً، وبين خطي طول (٤٥،٣١) و(٤٥،٣٥) شرقاً، وترتفع أعلى قمة فيه، - وهي قمة (غرَّاب) - (٢٠٢٢) م عن سطح البحر.

علي)[١]:

أسفل عَظَمان:

موضع يقع شمال سوق (سرار)، ينتهي إليه شعب (عَظَمان) - بفتح العين والظاء - المنحدر من قمة (جَرادة) - إحدى قمم جبل مَوفجة -.

وفي شعب (عَظَمان) منحدرات صخرية كبيرة تجعل من السيول في موسم الأمطار شلالات كبيرة تهبط بقوة إلى الوادي.

وفي أسفل الشعب مسكن واحد بني حديثاً لبعض (أهل سنيد)، وطريق المواصلات التي تؤدي إلى الجبل تخترق الشعب الواقع في الجهة اليمنى للصاعد في (عظمان)، عبر منعطفات شديدة الوعورة، تنتهي بالصاعد إلى أطراف قرية (المجزع). في الموضع الذي أقيمت فيه - حالياً - مدرسة (المَجْزَع)، وهناك تتفرع الطريق فرعين:

الأول: يتجه شرقاً - يمين الصاعد - ويؤدي إلى (المجزع) و(وادي شوظة).

والثاني: يتجه شمالاً - يسار الصاعد - ويؤدي إلى قرى الجبل.

القرى التي في الطريق الأول (الشرقي):

المَجْزَع: - بفتحتين بينهما سكون -

قريةٌ تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لجبل موفجة، بنيت مساكنها فوق ربوة تجاور وادي (خضلة) المنحدر من قمة جبل (غُرَّاب)، وتمتد مساكنها حتى تشرف على وادي سرار في المواضع المسماة (دار الحَنَش) و(ذي امنَشْم) - أي: النَّشْم -.

---

(١) نحن هنا لن نستقصي قرى كل جبلٍ على حِدَة، ولكن سنسلك طريقة أخرى نراعي فيها الترتيب الجغرافي، فنبدأ بالأقرب فالأبعد من قرى الجبلين المتجاورين اللذين يعدان كالجبل الواحد، وسيكون البدء من جهة وادي (سَرار).

وسواكنها ثلاثة: ساكن أهل عاطف، وساكن أهل جابر، وساكن أهل حسن، وهذا الأخير يقع أسفل وادي خَضِلة.

يسكن المجزع: (أهل هيثم)، ومنهم: أهل عاطف وأهل جابر. وهم من (أهل معوضة بن جلاد)، و(أهل حسن) وهم بيت من بيوت (أهل مخيَّر)، وجميعهم من الجـَّلادي.

خَضِلة: - بفتح الخاء وكسرالضاد -

شعب كبير ومسيلة منحدرة من بين قمتي (غُرَّاب) و(غريريب) غرب جبل أهل علي، وهو الحد الفاصل بين جبلي (أهل علي) شرقاً، و(موفجة) غرباً.

وفي الشعب عدة سواكن ومواضع نذكرها على ترتيب الصعود هي:

- **أسفل خَضِلة:**

موضع تنحدر إليه السيول من أعالي الجهات الغربية لجبل أهل علي، وتصب منه إلى وادي (سرار)، وفي أسفله منحدرات (ضوحة سَـَّلامة) التي تقع أسفل قرية (المجزع)، وهي منحدر صخري شاهق، إذا سقط فيها شيء فلا يستقر إلا في أعماق وادي (سرار).

- **أسفل القائِمة:**

- تُمال الألف عند نطقها إلى الياء فتصبح (القيئمة) -.

موضع يقع في السفح الغربي لجبل (القائمة)، يمين الصاعد في (خضلة)، يسكنه بعض أهل مهدي من أهل عبدالباقي.

و**(القائمة)**(١) جبل كبير واسع يتصل جانبه الشمالي بجبل (أهل علي)، ويطل جنوباً على وادي (سرار). وهو الفاصل بين وادي (شوظة)

---

(١) ارتفاعه (١٨١٧) م عن سطح البحر.

شرقاً ووادي (خضلة) غرباً.

- **صفا جابر عوض:**

موضع يقع في الجهة المقابلة لـ(جائزة الإخوة) من الشرق. وهو محارث زراعية. وقد سكنه - حديثاً - بعض أهل (مهدي) من أهل عبدالباقي.

و(الصَّفا) يطلق على الحجر الضخم، ويكون - عادة - أملس منحدراً، أما (جابر عوض) هذا فهو اسم لشخص امتلك هذا الموضع فسمي باسمه.

- **جائزة الإخوة** - تنطق: جيئزة لِخْوَة بإمالة الألف إلى الياء -

يقع هذا الموضع في وسط وادي (خضلة). وقد سكنه - حديثاً - بعض أهل مهدي من أهل عبدالباقي.

ولفظ (الجائزة) - وتنطق (الجَيْئِزة) بإمالة الألف للياء - عند أهل (يافع) من أسماء الأرض المزروعة ذات المدرجات المحيطة بشعب من الشعاب

- **شعب بن رُبَّاح:**

موضع يقع فوق ربوة صغيرة، تحت قرية الفرعية، يمين الصاعد في مسيلة (خضلة)، وقد كان يسكنه قديماً (أهل بن رُبَّاح) وهو بيت من بيوت (أهل علي)، وانتقلوا منه إلى (مُشَيْجح) - أحد شعاب جبل موفجة المنحدرة شمالاً إلى (وادي شَقصة). وقد سكن - حديثاً - في هذا الموضع أحد أهل مهدي من أهل عبد الباقي.

- **الفَرْعية:**

قرية صغيرة تقع أعلى وادي (خضلة) شمال قرية (المعزبة) - الآتي ذكرها في جبل (موفجة) -، والصاعد إلى جبل (موفجة) يحتاج إلى أن

ينزل إلى هذه القرية عبْر شعبٍ صغير، في الجهة اليمنى للطريق.

وتنحدر إلى هذه القرية شعابٌ من قمتي (غُريريب) و(غرَّاب) في جبل (أهل علي) المطلتين على القرية من الجهة الشمالية، وموقع القرية يتوسط بين (جبل أهل علي) - شرقاً وشمالاً - وجبل (موفجة) - غرباً وجنوباً -، ويطلق على هذه القرية أيضاً اسم (قرية خضلة) لأنها أكبر قرى الشعب.

يسكن (الفرعية): **بيت (ابن مهدي)** من (أهل عبد الباقي الجلادي) ومسكنهم القديم يقع تحت القرية في صدر سيلة خضلة، **وبيت (المُحُمَّدي)** من أهل علي ويلقبون (بيت المَكْدَشي) .

هذا مايتعلق بمسيلة (خَضِلة)، ويليها شرقاً:

نجد المَلِيْسا:

تلَّة مرتفعة، تلي (أسفل خضلة) في مدخل وادي شوظة ؛ تقع في السفح الجنوبي الشرقي لجبل (القيئمة)، فيها مسجد وضريح (علي بن عُمَر) الذي كان مزاراً في الماضي، وصاحب الضريح لا يُعلم عنه شيءٌ سوى اسمه، والمسجد صغير يقع القبر في فنائه ؛ وقد بني على القبر قفص كبير فيه بعض الزخارف. وقد هُجر هذا المسجد، وترك الناس زيارته والصلاة فيه.

يسكن النجد: (أهل البُنْكُعي) من أهل (عمر بن جـَّلاد) .

وادي شُوْظة: - بضم الشين وسكون الواو -

وادٍ فسيح، يمتد في السفح الجنوبي لجبل (أهل علي) وانحداره يبدأ من (نجد الملَيسا)، ويتجه الوادي شرقاً عبر مسار متعرِّج بين الشعاب، حتى يصب في وادي (امهدَّارة)، بالقرب من (بين الواديين) الذي تجتمع فيه السيول وتصب إلى وادي (حُمَّة) ؛ ويمتد وادي (شوظة) بمحاذاة النصف الأسفل من وادي سرار، وتفصل بينهما سلسلة من الشعاب

يسمونها (شعاب سرار)، فما كان شمال هذه الشعاب فهو (شوظة) وما كان جنوبها فهو (سرار).

والوادي تطل عليه قمة جبل (القائمة) من الغرب، والقمة الشرقية لجبل (أهل علي) المعروفة بـ (بَلُولة) من الشمال الغربي، وتنحدر إليه من هذه القمة عدة شعاب أكبرها (الرَّصراص) و(صَرَبان) كما سيأتي. وغالب سكان الوادي من قبيلة (أهل علي).

قرى (شوظة) :

امقارية (أي: القارية): ساكن يقع في قمة ربوة مرتفعةٍ في الجهة اليمنى للنازل في أعلى وادي شوظة، تطل هذه الربوة من جهتها الجنوبية على وادي (سرار).

يسكنها: أهل مسوري، والحنابص. وكلاهما من أهل علي.

القَرْن:

ساكن يقع في قمة ربوة تقابل (امقارية) من الجهة الشرقية يفصل بين الربوتين وادٍ فرعيٌّ صغير ينحدر إلى وادي شوظة يسمونه (وادي الطير).

يسكن القرن: بعض الأجرور ويقال لهم (اجرور شوظة)، وبعض أهل عبد الباقي الجلادي.

المِشْباه:

موضع فسيح يقع في صدر الوادي، تحيط به مدرجات زراعية واسعة، سُمِّي بالمشباه نسبة إلى شجرة (الشَّبَه)(١)، التي توجد في هذا

---

(١) قال صاحب القاموس المحيط عند مادة (شبه / ص١١٤٩): «والشَّبَه، والشَّبَهان - محركتين .:نبتٌ شائكٌ، له ورد لطيفٌ أحمر، وحبٌ كالشهدانج، ترياق لنهش الهوام، نافع للسعال، ويفتت الحصى، ويعقل البطن، وبضمتين: شجر العضاة»، وهذه الشجرة تنبت بكثرة في شعاب (يافع).

المكان بكثرة.

وفي المشباه بنيت حديثاً مدرسة ابتدائية ومسجد صغيران، وليس مأهولاً بالسكان إلا من بيتٍ واحدٍ بني حديثاً لبعض (أهل علي).

الرَّصْراص:

شعب كبير ينحدر من قمة (بَلَولة) التي تطل على الرصراص من الشمال الغربي، وهي القمة الشرقية لجبل (أهل علي)، وينتهي انحدار الشعب إلى (المشباه) في وادي (شوظة)، وفي الشعب عدة سواكن صغيرة، هي:

- **أسفل قرن الثَّعَل:**

موضع يقع أسفل شعب (الرَّصْرَاص) المنحدر من قمة (بَلُولة)[1] - إحدى قمم جبل أهل علي -، وفيه مسكن واحد من (أهل حاتم) أحد بيوت أهل علي.

والثعل: معناه (الثعلب) في اللهجة اليافعية الدارجة.

- **الكِيْسة:** - بكسر الكاف -

موضع يقع في شعب (الرصراص) فوق (قرن الثَّعَل) فيه بعض (أهل الحاتمي) من أهل علي.

- **ساكن الرَّصْراص:**

ساكن صغير يقع في منتصف شعب (الرصراص)، فوق موضع (الكيْسة) وساكنوه من بيت الحاتمي أيضاً.

هذا ما يتعلق بشعب (الرصراص).

الصِّفْعة: - بكسر الصاد وسكون الفاء -

(١) سنأتي إليها من جهة الجبل لاحقاً.

موضع يقع يمين النازل في الوادي، شرق (المشباه). يسكنه: بيت من أهل قُدَار من أهل علي. وبيت من الأجرور .

أسفل صَرَبان: - بفتحتين -

قرية صغيرة تقع أسفل شعب (صَرَبان) المنحدر من شرق قمة (بلولة)، شرق جبل (أهل علي)، وموقع القرية يسار النازل في وادي (شوظة)، وهي آخر قراه.

وقد كان جميع ساكنيها يسكنون من قبل في (دار صَرَبان) وهو حصن حجري يقع في جانب من الشعب، ولا زال قائماً إلى الآن وإن كان مهجوراً. ثم نزل السكان منه بعد الاستقلال وبنوا هذه القرية. وساكنو أسفل صربان: بيت أهل قدار من أهل علي، وبيت المُحُمَّدي من أهل علي، ويلقبون بـ(بيت المكدشي) وهؤلاء من فرع (أحمد بن سلمان المكدشي)، ويسكن عندهم بيت من أهل حافظة، نقيلة من قبيلة (أهل اَمشق) الناخبية. وقريتهم - حاليًا تسمى: (اَمْعَتْك) - أي: العَتْك - في أعلى وادي (حَريض).

ثم ينحدر وادي (شُوْظة) بعد ذلك شرقاً، وتصب إليه شعابٌ من الجهات الشرقية لجبل (أهل علي) أكبرها شعاب (الشُّعْبَة) و(الشُّرَط) و(ذي امديمة) - أي: الدَّيمة - حتى ينتهي الوادي إلى (اَمهدارة) قرب مَجْمَع الأودية المسمَّى (بين الواديين) وقد استقر في أسفل شوظة بعض البدو وبنوا بعض المساكن وهم من (بيت النمر) من قبيلة (السعيدي)، ومعهم بيت من أهل عبدالباقي من الجلادي، كما يوجد عند مصب الوادي في (امهدَّارة) بيت لأحد (الحنابص) من أهل علي.

وهنا نكون قد انتهينا من قرى وادي شوظة، وسيأتي مزيد وصف لمصب الوادي عند الكلام عن وادي (امهدارة) لاحقاً، ونعود إلى حيث ابتدأنا في أطراف المجزع لنسلك الطريق الثانية التي نصعد بها إلى قمم جبل (موفجة) وجبل (أهل علي).

قرى الجبل عبر الطريق الثانية المتفرعة في المجزع:

المَحَارس السُّفْلى: وتسمى - أيضاً -(وَصَر قُشاش).

قرية صغيرة من قرى جبل موفجة تقع فوق (المجزع) من الجهة الغربية، في الجهة اليسرى للصاعد في طريق الجبل.

وساكنوها: (أهل عبد الباقي الجلادي)

ومعنى (الوصَر) البيدر، و(القُشاش) القش.

المحَارس العليا:

قرية صغيرة تقع فوق (المحارس السفلى) مباشرة، بنيت مساكنها فوق ربوة منبسطة تعلو لساناً جبلياً ينحدر من تحت قرية (القرن) في قمة جبل موفجة.

يسكن المحارس العليا: أهل عبد الباقي أيضاً.

وينحدر شرق قريتي (المحارس) العليا والسفلى شعب (المَنْقُول)، الذي يفصل بين القريتين وبين قرية (قود أهل عبدالباقي) - الآتي ذكرها -، وهذا الشعب ينحدر إلى غرب قرية (المَجْزَع) ثم يخرج إلى وادي (سرار)، وهو ذو مدرجاتٍ زراعية صغيرة. ونشير هنا إلى أنَّ قرية (الشَّنابِك) السابق ذكرها تقع بمحاذاة (المحارس العليا) من الجهة الغربية، تفصل بينهما عدة شعاب، وقد سبق لنا ذكرها مع (العَلاة) لقربها من الوادي من تلك الجهة.

القَرْن:

ساكن صغير يقع فوق (المحارس العليا)، في قمة من القمم الجنوبية الشرقية لجبل موفجة، وهذه القمة تتوسط المسافة بين (المحارس العليا) و(حاجب أهل مُخيَّر) - إحدى القرى الرئيسية في قمة جبل موفجة.

وفي أعلى ساكن (القرن) قمة صغيرة مُحصَّنة تحصيناً طبيعياً

بالصخور الضخمة الملساء التي تحيط بها، بنيت فيها دارٌ قديمة، وهم يطلقون على تلك القمة اسم (القَفْلة)، وهو من الأسماء الشائعة في اليمن تطلق على (الحصون) التي لا يُنفذ إليها إلا من جانب واحد.

وتنحدر من قمة (القرن) ثلاثة ألسنة جبلية كبيرة (أذرعة):

أحدها: إلى الجهة الجنوبية من القرن. وفيه قريتا (المحارس) العليا والسفلى.

والثاني: إلى الجهة الجنوبية الشرقية، وفيه قرية (القود) الأعلى والأسفل وبين هذين اللسانين ينحدر شعب (المنقول).

والثالث: ينحدر إلى الجهة الشرقية، وينتهي في (مسيلة خَضِلة). وفيه قرية (المَعْزبة) الآتي ذكرها.

يسكن القرن: أهل السُّمَيطي في (القفلة) أعلى الساكن وأهل مُخَيَّر من بيت (المعزبة) في أسفل الساكن، وكلهم من الجـَّلادي.

القود الأسفل:

قرية صغيرة تقع فوق ربوة، أسفل لسان جبلي منحدر من القرن، وتطل على (المجْزع) و(خضلة). وساكنوها: بيت (القِصْمة) من أهل عبد الباقي، ومنها الشاعران الشعبيان (ناصر مجمل) وابنه (محمد)(١).

وفي هذه القرية مسجد ومقبرة أثريان؛ يطلق على المسجد اسم (مسجد أبي بكر)(٢)، والتسمية قديمة، وهو من أوسع المساجد القديمة في يافع السفلى، مساحة المبنى ستة أمتار عُرضاً، وثمانية أمتار طولاً، وارتفاع السقف أربعة أمتار، والسقف مزيَّن بالعقود الحجرية ذات

---

(١) وستأتي ترجمتهما في الباب الثالث ص (٤٠٠) وص(٤٠٤).

(٢) نسبة التسمية إما إلى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، وإما إلى الشيخ المتصوف أبي بكر بن سالم مولى عينات الذي كان يعظمه أهل (يافع).

التشكيل الهندسي البديع، وقد جُدّدت بعض أخشاب السقف سنة ١٣٤٧هـ على يد الشاعر (ناصر مُجَمَّل بن عبدالباقي) وقد أثبت هذا بخطه في لوحٍ مغروس في سقف المسجد.

القود الأعلى:

قرية صغيرة تقع في ربوةٍ فوق القود الأسفل مباشرة، والفاصل بينهما الطريق، فما كان منهما يمين الصاعد فهو القود الأسفل، وما كان منهما يسار الصاعد فهو القود الأعلى. وكلاهما يقعان في لسان جبلي ينحدر من قرية (القرن).

وساكنوه: أهل عبد الباقي.

المَعْزَبة:

قرية صغيرة تقع بجوار القود الأعلى من الجهة الشمالية، في لسانٍ جبلي ينحدر من شرق قمة (القرن).

وساكنو المعزبة: أهل عبدالباقي في أسفل القرية، وأهل مخيَّر في أعلى القرية ويقال لهم (بيت المعزبة)، وكلاهما من (الجلادي).

رهوة المَنْقَل: - بفتحتين بينهما سكون -

موضع يتوسط بين قمم جبل موفجة وجبل أهل علي، يُصعد منه إلى قرى (الحاجب) و(الخَشْنا) و(جرادة) و(عمران) وما يليها من قرى جبل موفجة، وتقع في الجهات الغربية لهذه الرهوة، ويقع جبل أهل علي في الجهة الشرقية منها. وهذا الموضع غير مأهول. وقبل أن نصعد إلى القرى المذكورة في قمة جبل (موفجة) لابد لنا من إتمام قرى جبل (أهل علي) .

قرى قمم جبل (أهل علي):

فإنَّنا إذا اتجهنا من رهوة المنقل ذات اليمين نصل إلى:

قرن الكَبْش:

موضع يقع بجوار قمة (غريريب) - في جبل أهل علي - من الجهة الغربية للقمة، فيه ساكن صغير (لأهل ديَّان)، وهم جزء من (أهل علي). و(قرن الكبش) مجاور لـ (رهوة المنقل) من الشمال الشرقي.

دار المَنَاح:

ساكن صغير يقع بجوار (قرن الكبش). وساكنوه من (بيت العاسلي) .

قرن النمر:

ساكن يقع تحت الموضعين السابقين مباشرة، أسفل قمة (غريريب) من الجهة الشمالية الغربية للقمة، ويطل على غيل شقصة.

يسكنه: أهل المقفلي من أهل علي، وبيت من أهل العاسِلي.

مُشَيْجح:

قرية صغيرة تقع بجوار قرن النمر من الجهة الشرقية، في الشعب المتوسط بين قمتي (غريريب) و(غرَّاب) في جبل أهل علي. ويسكنها: (أهل رُبَّاح) من أهل علي.

مَجْرُور:

شعبٌ ينحدر شمال غرب قمة (غريريب)، وينتهي انحداره إلى (غيل شقصة). وفي وسط الشعب ساكن صغير يسمى (مجرور الأعلى) يقع تحت (قرن النمر). وساكنوه أهل المقفلي.

أما أسفل مجرور فسوف نذكره عند الكلام عن وادي شقصة - إن شاء الله -.

الغُرابان:

قمتان جبليتان مرتفعتان منحدرتا الجوانب انحداراً شديداً. القمة

الغربية منهما تسمى (غُريريب) - تصغير غراب - والشرقية تسمى (غُرَّاب) - بتشديد الراء - وقد قيل إنهما سميتا بهذه التسمية لأنَّ الغربان تأوي إليهما، ولكن أخبرنا بعض أهل الخبرة بوثائق (أهل علي) عن وجود شخصية وجدت في وثائق قديمة تعود إلى القرن الحادي عشر الهجري باسم (غراب العلوي). فلعلَّ القمتين نسبتا إليه.

والقمتان مهجورتان، وفيهما آثارٌ وخرائب حصن قديم، وبين القمتين مقبرة أثرية، وماجل (خزان ماء أرضي) كبير.

ويقال: إنَّ الخرائب الموجودة في قمة (غرَّاب) وخزان الماء الذي في أسفله، وبقايا الطريق المرصوفة التي فيه، والمقبرة تعود إلى عهد القرامطة في أواخر القرن الثالث الهجري، حيث اتخذ (علي بن الفضل) - صاحب دعوتهم - حصناً في هذه القمة العالية لمنعتها، ولأنَّها يمكن رؤيتها من مسافات بعيدة، إذ إنَّها ترى من (يافع بني مالك) ومن الجبال الشرقية والجنوبية الشرقية ليافع (بني قاسد)، ومن أجزاء واسعة من كلد ويهر.

وهذا القول غير مستبعد، وإن لم نجد ما يؤكده، ولكنْ ثبت في الكتابات التاريخية القديمة أنَّ ابن الفضل اتخذ حصوناً في رؤوس الجبال للأغراض العسكرية وإحكام السيطرة على البلدان التي يستولي عليها، واستخدام تلك الحصون والصوامع لإبلاغ من يليهم بإشعال النار فيها بطريقة رمزية تشبه (الشفرات) حتى تختصر المسافات البعيدة دون حاجة إلى رُسُل.

ونحن الآن نجد في يافع بقايا حصون وصوامع على رؤوس الشعاب والجبال من أطراف كلد إلى أقصى أطراف الحد، يمكن تفسيرها بما ذكرناه، ولعلَّ بعضها يعود زمن بنائه إلى عهد القرامطة، ولعلها بنيت قبل ذلك في الجاهلية في عهد دولة (حِمْيَر) أو قبلها ؛ والله أعلم.

وبعض هذه الحصون نستطيع أن نجزم من خلال طراز بنائِها أنَّها

بنيت في عهد الحكم العثماني الأول لليمن في القرن العاشر الهجري، وبعضها بناها القاسميون عندما حكموا (يافع) في القرن الحادي عشر الهجري، ولا زال الناس إلى اليوم يتناقلون الروايات عن بعض البيوت والمآجل (خزانات المياه) أنّها بنيت في عهد (مسمار)، والمقصود صلاح بن أحمد بن مسمار عامل الدولة القاسمية على يافع الذي كان في مسجد النور في القرن الحادي عشر الهجري.

ويحتمل أنّ الأتراك والقاسميين بعدهم جدَّدوا بناء هذه الحصون والصوامع وأنها كانت موجودة قبل ذلك والله - تعالى - أعلم .

ويلي قمة غُرَّاب من قرى جبل أهل علي:

رهوة ابن علي:

ساكن صغير يقع فوق ربوة جبلية أسفل قمة (غرَّاب) من الجهة الجنوبية الشرقية.

يسكنها: أهل (مُحُمَّد) الملقبون بالمكادشة، من أهل علي. وقد كان معهم فيها بيت (غازي بن جبران بن مهدي) من أهل عبد الباقي الجلادي، وهؤلاء قد انتقلوا إلى (الزُّغْرور)، ولم يبق منهم في الرهوة أحد.

ساكن الكَيِّلة: - بفتح الكاف، وتشديد الياء وكسرها -

ساكن صغير وقديم يقع بجوار رهوة بن علي من الجهة الجنوبية، فوق قمة جبلية تتوسط بين قمة (غرَّاب) وقمة جبل (القائمة).

وقد كان يسكنه أهل **الكيِّلة** من ذرية الشيخ عبدالقادر بن علي العلوي - الذي عاش أوائل القرن الثاني عشر الهجري -، وسكن معهم بيت من (أهل **مُجَمَّل**) المطري، نقيلة من (وادي حمومة) في خميس (حميري الجبل) في مكتب يهر، وقد كان انتقالهم في القرن الرابع عشر الهجري.

بيت الخَدِر: - بفتح فكسر -

ساكن صغير يقع فوق (رهوة بن علي) بقليل، شرق قمة (غُرَّاب). كان يسكنه (بيت الخَدِر) - بفتح الخاء وكسر الدال - وهو من بيوت أهل علي، وقد انقطع عقبهم، ولم يبق منهم أحد، ويسكنه أيضاً بيت من أهل مهدي من أهل عبدالباقي الجلادي، وبيت بن (شَلْوة)، الملقَّب بـ (المِشْأَلِي) وقد كانوا داخلين مع (أهل الحاج سعيد).

المَعْزُوب:

ساكن قديم، معظم بيوته مهجورة ما عدا بيتاً واحداًما زال مأهولاً. يقع بجوار بيت الخدر من الجهة الشمالية الشرقية، في الجانب الشرقي لقمة (غراب).

كان يسكن المعزوب: ذرية (الحاج سعيد بن علي) المدفون في هذا الساكن، وله ضريح[(١)] كان في الماضي مزاراً.

الفَرْع:

ساكن قديم، كان فيه بيت معقلة (مشيخة) أهل علي، وإليه ينسب

(١) يقع الضريح في أعلى الساكن، ويسمى (حوطة الحاج سعيد)، يتكون من حجرة واسعة مبنية من الحجر فيها القبر، تعلو سقفها أربع قباب، وتربط بين القباب الأربع من الداخل عقود من الحجر، ترتكز على اسطوانة صخرية تتوسط حجرة الضريح، وفي أعلى الأسطوانة حجر مربعة تمتد منها عقود القباب الأربع يسمونها (القفلة). أما القبور، فقبر الحاج سعيد بن علي في الركن الشمالي الغربي من الحجرة، وبجواره بعض القبور، يقال: إنها قبور زوجته وأولاده!؛ وتجاور غرفة الضريح ثلاث غرف صغيرة كانت تستخدم كُتَّاباً (معلامة) لتحفيظ القرءان وتعليم القراءة والكتابة، وبجوار هذه الغرف مساحة أوسع يحيط بها سور صخري، كانت هذه المساحة تسمى (جَمَاع الحاج سعيد)، وقد كانت الناس تجتمع فيها لصلاة الجمعة والعيدين، وتتبع الضريح عدة أحواض وبرك لحفظ مياه الأمطار، تستخدم للشرب والطهارة.[ملخص من مذكرة كتبها الشيخ/ محضار سعيد بن الحاج سعيد، تتعلق بوصف الضريح وبعض المعلومات المتعلقة به، يوجد أصلها بحوزتنا].

(بيت الفرع)، وهم من ذرية (شيخ بن سليم العلوي) و(حسين بن أحمد العلوي). والساكن الآن هجره أكثر سكانه القدامى ولم تبق فيه سوى أسرة واحدة الآن!.

ويليه:

ساكن السادة:

ساكن صغير يقع بجوار (الفرع) من الجهة الشرقية ويسكنه السادة أهل (المكِّي) من (بني هاشم) ويطلق عليهم في كلد (سادة أهل علي).

ويليه:

ساكن المَناصر:

وهو ساكن صغير يقع بجوار ساكن السادة من الجهة الشرقية، تسكنه نقيلة من قبيلة المَنْصَري.

ويليه:

ساكن حبَّان:

ساكن صغير، يقع فوق القمة الشرقية لجبل أهل علي، وتنحدر تحته الشعاب شرقاً إلى وادي (شوظة). وقد كان يسكنه أهل الحاج سعيد، قبل انتقالهم إلى الصفأة، ولم يبق فيه اليوم أحد.

يليه:

ساكن بَلُولة:

وهو ساكن صغير يقع تحت (حبَّان) من الجهة الجنوبية الغربية فوق قمة جبلية ينحدر منها شعبا (الرَّصْراص) و(صَرَبان) إلى وادي (شوظة). كان يسكنه (بيت الحاتمي) الملقبون بـ(بيت المَشُوْتة) وقد هجروه - حالياً - وانتقلوا إلى (شوظة) و(الصفأة).

وبهذا تنتهي قرى جبل أهل علي .

القرى الواقعة في قمم جبل موفجة:

إذا عدنا إلى (رهوة المنقل)، وصعدنا غرباً نصلُ إلى:

حاجب أهل مُـخَيَّر:

هذه القرية في الأصل كانت ساكناً صغيراً بني في قمةٍ صخرية حصينة ذات حجارة حمراء تحيط بها الصخور المنحدرة من كل الجوانب، ويمكن أن نطلق على هذا الساكن اسم (الحصن) لمنعته واشرافه على ما حوله وصعوبة النفوذ إليه، وقد كانت الصخور المحيطة بالبيوت تمثَّل ترساً واقياً من غارات الخصوم ورصاصهم أثناء الحروب القبلية. وقد هُجر الساكن القديم بعد الاستقلال، وبنيت القرية الحديثة جنوب هذه القمة، وامتدت حتى اتصلت بقرية (الخشنا). ويسكن الحاجب: (أهل مُخَيَّر) أحد فروع فخيذة الجلادي.

شعب بَرَادة:

شعب كبير ينحدر من (الحاجب) شمالاً باتجاه وادي شقصة، فيه مدرجات زراعية، وليس فيه إلا مسكن واحد في موضع يقال له (أعلى الصَّفا)، يسكنه أحد أهل مخيَّر.

الخَشْنا:

قرية صغيرة تقع فوق (الحاجب) من الجهة الجنوبية الغربية، تتركز مساكنها فوق قمة جبلية تشرف على الجهات الجنوبية والشرقية لجبل موفجة وعلى وادي (سرار)، وينحدر من تحت قرية (الخشنا) شعب (الشُّرطة) إلى شعب (عَظَمان) ومنه يخرج إلى وادي (سرار).

والخشنا كانت القرية الأم لجميع أهل هويد بن جلاد، ومنها تفرقوا بعد ذلك، وقد أشرنا سابقاً إلى (وثيقة انقطاع) بين أهل هويد في دار

الخشنا مؤرخة سنة (١٠٦٦هـ).

ويسكن (الخشنا): أهل (علي جرَّاش) الهويدي الجلادي .

جَرادة: - بفتح الجيم -

قريةٌ تقع فوق الخشنا إلى الجهة الغربية، تعلو قمةً مرتفعة هي أكبر قمم جبل (موفجة) الذي تتوسطه، وتشرف على جميع جهاته، وتنحدر منها عدة شعاب أكبرها (شعب قَرْوَأ) المنحدر منها إلى الجهة الشمالية الغربية حتى ينتهي أعلى وادي (شقصة)، و(شعب رهوة بن جَيْلان) المنحدر جنوباً إلى (قرية الشنابك) ثم يتجه الشعب شرقاً حتى يصب في (شعب عَظَمان)، ومنه إلى وادي (سرار).

وقرية (جرادة): عبارة عن ساكنين:

الساكن الأعلى: وهو الواقع في أعلى القمة، ويشرف على شعب (قروأ). وساكنوه: أهل **نسر بن جَــَّلاد**. و(جرادة) هي قريتهم الأصلية، **وأهل بن هيثم** من أهل معوضة بن جــَّلاد.

والساكن الأسفل: يقع تحت الساكن الأعلى من الجهة الجنوبية ويطل على وادي سرار. وساكنوه : من أهل (نسر بن جلاد) الذين ذكرناهم آنفاً .

و(جرادة) آخر قرى الجلادي من هذه الجهة، وتليها قرى قبيلة أهل سنيد، وأوّلها:

قرى (أهل سُنَيد): - بضم السين الممالة إلى الكسر -

وتسمى (جبل السنيدي)، وهي الجانب الجنوبي والغربي من جبل موفجة، وأولها مما يلي (جَرادة):

البَوّال:

ساكن صغير يقع فوق قمة من قمم الجبل، تقع بين (جرادة) و(عَمران). وساكنوه من أهل سنيد، انتقلوا إليه من (عمران).

عَمْران:

قرية صغيرة بنيت فوق هضبة صغيرة تقع غرب (جرادة) وفي منتصف هذه الهضبة قمة صغيرة مدبَّبة تتوسط القرية بني فوقها دارٌ قديمة يسمونها (دار المقُدُم). وتطل قرية (عَمران) من جهاتها الشمالية على (وادي شقصة) وينحدر منها إلى هذه الجهة شعب (الأَجْرُف) وينطق (لُجْرف) - بضم الراء -(١). وتطل من جهاتها الجنوبية على (العلاة) وأعالي وادي (سرار)، وتنحدر منها إلى هذه الجهة شعاب (خِضْرِبة) المنحدر من جنوب شرق (عمران)، و(شعب الجبل) المنحدر من جنوب (عمران)، وكلاهما ينحدران إلى (العَلاة).

وتطل من جهاتها الغربية على (امحبلة العليا) و(قرية الجاهلي) و(وادي امحبلة السفلى)، ويمكن منها رؤية مساحات شاسعة من الجهات الغربية لمكتب كلد، وهي من أكثر المواضع ارتفاعاً في يافع بني قاسد.

و(عمران) من القرى القديمة لأهل سنيد. ويسكنها: أهل عيَّاش بن سليمان الوَحَدي، وأهل منصور بن عمر بن علي بديل بن أحمد الشَّتيت من أهل سنيد وقد سبق الكلام عنهما في قسم القبائل.

بيت الحَبِيل: - بفتح الحاء وكسر الباء -

ساكن صغير يقع في قمة جبلية جنوب (عمران).

امصَفْحة (الصَّفْحة)(٢):

ساكن صغير يقع تحت بيت الحبيل جنوب (عمران). في أعالي شعب الجبل.

---

(١) جمع جَرْف. وهو الغار يكون في الجبل.

(٢) الصفحة: في لهجة (يافع) مؤنث (الصفح)، وقد يطلق عليها (صافحة) وهي من أسماء الأراضي الزراعية التي على شكل مدرجات. أما في الفصحى ففي (تاج العروس ج٦/ ص٥٣٩): «الصَّفْح من كلِّ شَيْءٍ: الجانبُ»؛ ولعل المدرجات الزراعية سميت بهذا الاسم لكونها على جوانب الجبال والشعاب، وهذا ظاهر!.

المحراس[(١)]:

ساكن صغير يقع تحت (عمران) من الجهة الجنوبية الشرقية.

امْرَشْح: (الرَّشْح) - بفتح الراء وسكون الشين -

ساكن صغير يقع تحت (المحراس)، شمال غرب قرية (العَلَاة).

الدقَّة:

موضع فيه بيت قديم، وبعض المساكن التي بنيت حديثاً، يقع تحت ساكن (اَمْرشح) في أعلى لسان جبلي يتوسط بين (الخضربة) و(شعب الجبل)، وتحته مباشرة قرية (العلاة).

الحِجَار - بكسر الحاء وفتح الجيم -

قرية صغيرة تقع شمال غرب (العلاة) في أعلى (سيلة أهل سنيد).

ويليها (ساكن أهل الحاج) و(العلاة) وقد سبق ذكرها عند الكلام على وادي (سرار).

وبهذا نكون قد استوفينا الكلام عن قرى وسواكن قبيلة أهل سنيد، ولم يبق من غير هؤلاء إلا بيوت قليلة في (عَصْوَر) أعلى وادي شقصة، ونقائل في وادي رخمة، سكنوا هناك في هذا العصر.

وإذا عدنا إلى الأطراف الغربية لقرى (عمران) والمسماة (حبيل الحيط) والذي فيه (سوق عَمْران)[(٢)] و(المدرسة الثانوية)، تتفرع بنا الطريق هناك إلى فرعين، وكلاهما طريقان جبليان يسلكهما الناس مشياً على الأقدام، إذ إنَّ طريق السيارات تنتهي في (حبيل الحيط).

---

(١) اسم (المحراس) يطلق على البيوت التي تبنى في مواضع مشرفة على الأراضي الزراعية لحراستها.

(٢) سوق صغير فيه عدة دكاكين، بدأ في سبعينيات القرن العشرين الميلادي، لتلبية حاجات سكان الجبل.

فالطريق الأول: ننزل فيه إلى (اَمحبلة العليا) و(الجاهلي)، وهما تقعان غرب وجنوب غرب (عمران).

والثاني: يتجه صوب (القُفْل) و(الفارس) و(جُفانة) و(حاجب الجَعاونة). وهذه المواضع تقع غرب وشمال غرب (عمران).

فإذا سلكنا الطريق الأول ننزلُ شعاباً شديدة الوعورة تنحدر غرب جبل موفجة، يسمونها (شعاب امحبلة) وفي وسط تلك الشعاب:

اَمحبلة العليا:

وهي قريةٌ بنيت فوق ربوة جبلية، تحت (عمران) من الجهة الغربية، تفصل بينهما - كما أشرنا - شعاب امحبلة الشديدة الانحدار. وينحدر تحت هذه القرية لسان جبلي يمتد إلى قرية (المرباح) أعلى وادي (امحبلة السفلى) وفي أسفل هذا اللسان الجبلي موضع يسمى (الدَّخْلة)، وفيه مسكن واحد من أهل الجريري. وبالقرب من قرية (امحبلة العليا) موضع يسمى (دار الجائزة) - تنطق الجيئزة - يقع شمال القرية، وهو تابع لها.

وجميع ساكني هذه القرية من الأجرور (تنطق لجرور) .

المَسَن:

موضع يقع في وسط شعب (مُرْضُم) الفاصل بين (امحبلة العليا) و(الجاهلي) جنوب غرب (عمران)، فيه مسكنان من أهل الجريري.

الجاهِلي: - تنطق (الجيهلي) بإمالة الألف إلى الياء.

قرية بنيت فوق ربوة منبسطة في أعالي لسان جبلي كبير ينحدر من جبل موفجة جنوب غرب (عمران) باتجاه وادي (قرظ).

يسكنه: بيت (الشَّبَحي)، وهم نقيلة من خميس الشبحي في مكتب يهر، سكنوا أولاً في (القُرْحة)[١] من وادي رخمة، ثم انتقلوا إلى هذه

(١) لدى بعض أهل البوبكري الباقري وثائق تثبت أن أجدادهم الأوائل اشتروا طين القرحة من بيت الشبحي، حسب إفادة الأستاذ/ صالح يحيى بن عبد الملك.

القرية وتحالفوا مع قبيلة المناصر، وأصبحوا بيتاً من بيوت (البَرْكاني)، وتعتبر(الجاهلي) الحدَّ الشرقي للمناصر.

وتحت الجاهلي: وادي (اَمجرجر) وقد سبق ذكره.

وإذا سلكنا الطريق الثاني فالقرى الواقعة فيه:

القُفْل:

قرية صغيرة تقع بجوار (عَمران) من الجهة الغربية، يفصل بينهما (حبيل الحيط) الذي فيه السوق - حالياً -.

وفي القفل قمة صخرية صغيرة بني فيها ضريح (العراقي) أحد أشهر المزارات في الماضي، وشخصية صاحب الضريح مجهولة[(١)].

ويسكن القفل: أهل السُّمَيطي، وأهل شَمْلان. وهؤلاء نقيلة من (جبل مُحرَّم) في مكتب يهر، ولا زال الشعب المنحدر من قمة (البارك) في جبل محرم إلى (الجبوب) أعلى مذبلة يحمل اسم (شعب بن شملان).

الفارس:

قرية صغيرة تقع بجوار القفل من الجهة الغربية وتطل هذه القرية من جهتها الغربية والجنوبية على قرى (سخاعة) الواقعة غرب جبل موفجة.

(١) يُقال: إنَّ المدفون هو الطبيب العراقي الذي قتل علي بن الفضل القرمطي بالسم، وأنه بعد قتله سنة ٣٠٣هـ هرب، فطارده القرامطة حتى قتلوه، ودفن في هذا الموضع. ثم بنى الناس بعد ذلك على قبره ضريحاً وعظموه؛ وهذا االقول وأمثاله لا يوجد ما يثبته أو ينفيه، ولعله من قبيل الأساطير. وقد اطلعت أثناء إعداد الكتاب للطبع على كلام جميل للدكتور سالم السلفي في كتابه (معجم أعلام يافع ص١٥٣) ربط فيه بين (العراقي) هذا وبين السادة (آل العراقي) في عدن الذين منهم الشيخ عبد اللطيف بن أحمد العراقي المعروف بـ (اليافعي) المتوفى سنة (٨٠٤هـ) فليراجع، مع ملاحظة أن بعض الأضرحة ليس فيها ميت مدفون وإنما تقام كالنصب التذكاري لمن يعتقدون فيه الولاية ولو كان قبره في مكان آخر، فيحتمل أن هذا الضريح من هذا القبيل.

يسكن الفارس: أهل بن أسعد من الجرادمة، وكان فيها (أهل الشُّميلي) من الجرادمة أيضاً ثم نزلوا إلى سخاعة. ويقال: إنَّ أصل قبيلة (الجرادمة) من هذه القرية، و(الفارس) هي الحد الشرقي لقبيلة (الجرادمة) مما يلي جبل موفجة.

وتحت الفارس موضع يسمى (قود مَعْبَرَين) وتليه قرية (قامر) القديمة ورهوة الأباقير وقرى: (جُفَانة) و(حاجِب الجعاونة) وبقية سخاعة، وهذه سنأتي إليها من جهة رخمة إن شاء الله.

ونكون بهذا قد انتهينا من الكلام عن جبل (موفجة)، ونعودُ الآن إلى أعلى وادي (سرار) في الموضع المسمى (رهوة قَرَظ) .

❋❋❋❋❋